"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5956) السنة الثانية والعشرون - الاحد (3) آب 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

نائب عن ميسان يقرّ بانهيار أمني في المحافظة

■ ميسان / المدى

أقرّ النائب عن محافظة ميسان، رائد المالكي، بتدهور الوضع الأمني في المحافظة خلال عام 2025. وخلال مؤتمر صحفي عقده في مبنى مجلس النواب، قال المالكي إن ستة ضباط تعاقبوا على منصب قائد شرطة ميسان، بمعدل قائد كل ستة أشهر، وهو ما انعكس سلبا على أداء الأجهزة الأمنية. وأوضح المالكي أن ضعف القيادات الأمنية والعسكرية، إلى جانب التدخلات الحزبية، وتسرب العناصر الأمنية، وانتشار ظاهرة «الفضائيين»، ساهمت جميعها في تفاقم الفوضى. وأكد أن عدد العناصر المتواجدين فعليا في النقاط الأمنية والأفواج أقل بكثير مما هو مثبت رسميا على الورق.

مسودته جاهزة.. خلافات وضغوط تؤجل حسم قانون هيكلة الحشد الشعبي

■ بغداد / المدى

أكملت لجنة الأمن والدفاع النيابية التعديلات النهائية على قانون هيكلة الحشد الشعبي، في وقت تواجه فيه المسودة اعتراضات أميركية وتحفظات داخلية، ما أدى إلى تأجيل التصويت عليه وسط غموض بشأن مصيره في الجلسات المقبلة.

وقال عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، علي البنداوي، إن اللجنة أنهت التعديلات على قانون هيكلة الحشد الشعبي بعد سلسلة اجتماعات بحضور ممثلين عن الهيئة، مشيراً إلى رفع المسودة النهائية إلى رئاسة المجلس لغرض تحديد موعد التصويت. وأكد البنداوي في تصريح صحفي تابعته «المدى»، أن القانون بات جاهزاً من الناحية التشريعية بعد إنهاء جميع التعديلات المقترحة عليه من قبل الجهات المختصة.

في السياق ذاته، أظهرت وثيقة رسمية أن رئيس اللجنة النيابية كريم عليوي وجّه بإحالة القانون إلى رئاسة البرلمان لإدراجه ضمن جدول أعمال جلسة أمس السبت، قبل أن تعلن الدائرة الإعلامية تأجيل الجلسة بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.

في المقابل، أبدت الولايات المتحدة تحفظات على مشروع القانون، معتبرةً أنه يمنح الحشد الشعبي وضعاً مؤسساتياً مستقلاً عن الجيش العراقي، ويضفي شرعية على فصائل مصنفة أميركياً كجماعات إرهابية. وقال مسؤولون أميركيون إن واشنطن أعربت عن هذه المخاوف خلال محادثات ثنائية مع الحكومة العراقية خلال الأسابيع الماضية.

وتعد التعديلات الجديدة محاولة لتأطير الحشد ضمن المؤسسات الأمنية الرسمية، بعد أن أقر قانونه الأساسي لأول مرة عام 2016، لكنه بقي خالياً من الهيكلية والتفصيلات التنظيمية.

تأسس الحشد الشعبي منتصف عام 2014 بقرار من الحكومة العراقية، عقب دعوة المرجع الديني الأعلى علي السيستاني إلى «الجهاد الكفائي» لمواجهة تنظيم داعش بعد سقوط الموصل، حيث استجابت الآلاف من الفصائل المسلحة الشيعية، بينها تشكيلات كانت موجودة منذ ما قبل عام 2014.

مجلة أميركية: بعد 11 عامًا ما يزال الإيزيديون يعانون من تبعات جريمة الإبادة

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لمجلة فوربس (Forbes) الأميركية مرور الذكرى الحادية عشرة لجريمة الإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزيديون على يد تنظيم داعش الإرهابي، في وقت ما يزال آلاف منهم في عداد المفقودين، وآلاف آخرون يقيمون في مخيمات، مع ضرورة مواصلة السعي للبحث عن المفقودين وإعادة النازحين إلى مناطقهم، بينما قصّرت العدالة في إنصافهم، فمع رجوع آلاف المسلحين الأجانب من داعش إلى بلدانهم في أوروبا، لم يُحاسب سوى أفراد معدودين منهم بجرائم إبادة جماعية، مما يستدعي التنسيق بين البلدان لملاحقة المتورطين لكي لا يُفسَح المجال أكثر للإفلات من العقاب.

ويشير التقرير الذي أعدته الكاتبة والمحامية إيويلينا أوتشاب إلى أنه في الثالث من آب تحلّ الذكرى الحادية عشرة لجريمة الإبادة الجماعية بحق الإيزيديين، وهي جريمة ارتكبها مسلحو تنظيم داعش ضد أقلية دينية في سنجار. وبعد أكثر من عقد لا تزال تبعات جريمة الإبادة مستمرة، حيث لا يزال أكثر من 2600 امرأة وطفل إيزيدي في عداد المفقودين. ولا تزال العدالة الموعودة غائبة، كما لم تتخذ أي إجراءات أو خطوات جدية لمنع ارتكاب خروقات جديدة بحقهم في المستقبل.

■ التفاصيل ص2

تحذير حقوقي من كارثة مائية في البصرة: أقضية كاملة منكوبة والحلول «بدائية»

■ البصرة / المدى

أعلن مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في محافظة البصرة، أمس السبت، أن أقضية كاملة في المحافظة باتت منكوبة نتيجة تدهور نوعية المياه وارتفاع نسب التلوث والملوحة، ما يهدد حياة أكثر من مليوني نسمة.

وذكر المكتب في بيان أن «أقضية كاملة يصل عدد سكانها إلى أكثر من مليوني شخص، تعرضت لنكبة كبيرة بسبب المياه شديدة التلوث والمالحة، فيما لا تزال الحلول المطروحة بدائية وغير كافية».

ودعا المكتب الحكومة إلى التدخل العاجل لإيقاف ما وصفها بـ«أكبر عملية هدر للمياه العذبة»، مشيراً إلى أن «شركات جولات التراخيص تهدر ما يقارب 10 أمتار مكعبة من المياه العذبة في الثانية الواحدة، ما يشكل تهديداً وجودياً لسكان المحافظة».

وأكدت المفوضية أن هذا الوضع يتطلب «تدخلاً مباشراً من الحكومة لوقف هذه الإبادة البطيئة التي تتعرض لها محافظة البصرة».

وقفة احتجاجية في بغداد رفضاً لقانون حرية التعبير.. عدسة: محمود رؤوف

الأنواء: موجة حر جديدة تضرب وسط وجنوب البلاد منتصف الاسبوع

■ بغداد / المدى

أكدت هيئة الأنواء الجوية استمرار تأثر البلاد بالمنخفض الجوي الموسمي الحراري، الذي تسبب بارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات غير مسبوقة، وسط توقعات بعودة التصاعد الحراري مجدداً بدءاً من منتصف الأسبوع.

وقال المتحدث باسم الهيئة، عامر الجابري، لوكالة الأنباء الرسمية، إن المنخفض الحراري الموسمي بدأ بالتشكل مطلع نيسان، وبلغ ذروته خلال شهري حزيران وتموز، مشيراً إلى أن قسم التنبؤ الجوي سبق أن نبه إلى تصاعد درجات الحرارة في النصف الثاني من تموز، وهو ما تحقق فعلا.

وأضاف الجابري أن موجة حر جديدة بدأت منذ الخميس من الأسبوع قبل الماضي، وشهدت البلاد خلالها درجات حرارة مرتفعة جداً، بما في ذلك المناطق الشمالية. وبيّن أن محافظة دهوك سجلت أدنى درجات حرارة تراوحت بين 45 و46 درجة مئوية، بينما بلغت في كركوك ونينوى 50 درجة، وسجلت بغداد 51 درجة مئوية، في حين تصدّرت البصرة أعلى المعدلات بـ52 درجة، مع درجة محسوسة وصلت إلى 53.

وأشار إلى انخفاض طفيف في درجات الحرارة منذ يوم الجمعة، تراوح بين درجتين إلى ثلاث درجات، لاسيما في الجنوب، غير أن محافظة البصرة ما تزال تسجل 50 درجة مئوية رغم هذا التراجع.

ورجّح الجابري حدوث ارتفاع تدريجي جديد في درجات الحرارة اعتبارا من يوم الإثنين أو الثلاثاء المقبل، خاصة في المناطق الجنوبية والوسطى، موضحاً أن تقريراً جديداً سيصدر من قسم التنبؤ الجوي لتحديد نسب هذا الارتفاع بدقة.

زهير الجزائري يكتب:

زياد رحباني والحرب الاهلية اللبنانية

6

ضبط 3 أطنان من المخدرات واعتقال نحو 300 متهم خلال 6 أشهر

■ بغداد / المدى

أعلنت المديرية العامة لشؤون المخدرات في وزارة الداخلية، أمس السبت، عن تسجيل «إنجازات غير مسبوقة» في مجال مكافحة المواد المخدرة خلال النصف الأول من عام 2025، تمثّلت في ضبط أكثر من 3 أطنان من المخدرات واعتقال نحو 300 متهم بينهم رؤساء شبكات دولية.

وقالت المديرية، في بيان إن الأجهزة الأمنية التابعة لها تمكنت من إلقاء القبض على 72 متهمًا بتجارة المخدرات على المستوى الدولي، و212 متهمًا محليًا بتهم تتعلق بالحيازة والترويج والتهريب، بينهم شخصيات توصف بأنها من قيادات المافيات الناشطة ضمن شبكات دولية.

وأضاف البيان أن الكميات المضبوطة من المواد المخدرة تجاوزت 3 أطنان من مختلف الأنواع، أبرزها مادة الكريستال والحبوب المخدرة، وقد تم ضبطها خلال عمليات نوعية نُفذت في عدد من المحافظات.

رغم ثرائها الحضاري.. الفساد وسوء الإدارة يهددان السياحة العراقية

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

رغم امتلاك العراق كنوزًا أثرية وحضارية نادرة تمتد لآلاف السنين، لا يزال قطاع السياحة يرزح تحت وطأة الإهمال، وسط غياب التخطيط، وتفاقم الفساد، وسوء الإدارة. ويؤكد مختصون أن العراق يفتقد رؤية واضحة لاستثمار مقوماته السياحية، ما أدى إلى ضياع فرص اقتصادية كبيرة كان من الممكن أن تسهم في تنويع الدخل القومي وتوفير آلاف الوظائف.

ويقول نقيب السياحيين في العراق، محمد العبيدي، إن ضعف البنية التحتية يُعد أحد أبرز العوائق التي تعرقل النهوض بالسياحة، مشيرًا إلى افتقار البلاد إلى الفنادق الحديثة، وشركات السياحة المؤهلة، ووسائل النقل المريحة، وشبكات الطرق الجيدة وخدمات الاتصالات المتطورة، بما فيها الإنترنت. ويضيف: «السائح لا يبحث فقط عن المواقع، بل عن الراحة والخدمة والتقنية، وهذه الاحتياجات لا تزال غائبة في معظم المناطق».

ويتابع العبيدي أن الأزمة لا تتوقف عند البنية التحتية، بل تمتد إلى غياب الكوادر المتخصصة داخل المؤسسات السياحية المرتبطة بوزارة الثقافة وهيئة السياحة. ويوضح أن العمل في السياحة يتطلب تأهيلا نفسيا ومهنيا للكوادر، لأن «التفاصيل الصغيرة في طريقة التعامل تصنع فرقا كبيرًا في التجربة السياحية».

ويشير إلى أن الفساد، بشقيه المالي والإداري، يعمق أزمات هذا القطاع، موضحًا أن الفساد الإداري أكثر خطورة كونه «يقتل الكفاءة ويمنع بناء مؤسسة احترافية عبر وضع غير المؤهلين في مواقع حساسة»، مضيفاً: «المال قد يُعوض، لكن غياب العقول المتخصصة لا يُعوض».

ويحذر العبيدي من أن المحاصصة السياسية أضعفت القطاع عبر تعيين مسؤولين غير مؤهلين، وغياب التنسيق بين المؤسسات المعنية مثل أمانة بغداد، ووزارات النقل، والإسكان، والداخلية. ويؤكد أن السياحة لا يمكن أن تنهض بمعزل عن تعاون مؤسسات الدولة.

ويختم بالقول إن استثمار الإمكانيات التاريخية والدينية والطبيعية في العراق يتطلب كسر قيود الفساد والمحاصصة، وإعادة صياغة إدارة القطاع بروح مهنية ووطنية.

تراث مهدد بالإهمال والأمن

من جانبه، يرى الباحث في الآثار والتراث، علي حميد، أن واقع السياحة في العراق لا يعكس إطلاقاً حجم الكنوز الأثرية التي يمتلكها البلد، مثل بابل ونينوى وزقورة أور وطاق كسرى، والتي تعاني من الإهمال وغياب الصيانة وضعف التمويل.

ويقول إن الوضع الأمني غير المستقر خلال العقود الماضية كان له تأثير مباشر على القطاع، موضحًا أن هشاشة الأمن منعت دخول السياح وأعاقت تطوير المواقع الأثرية، بل جعلت بعضها عرضة للنهب أو التدمير، كما حدث في نينوى والنمرود. ويضيف أن التهديدات الأمنية ما تزال تحول دون وصول الباحثين والفرق المختصة إلى بعض المواقع.

ويشير حميد إلى أن غياب الرقابة والرؤية الاستثمارية جعل من قطاع السياحة مشروعًا معطلاً رغم إمكانياته الهائلة، مؤكداً أن استثمار 10% فقط من المواقع الأثرية بشكل مهني وآمن يمكن أن يحوّل السياحة إلى مورد اقتصادي رئيسي.

ويقول إن السياحة ليست ترفًا، بل جزء من الهوية الثقافية والاقتصادية للعراق، داعياً إلى خطة تأهيل واقعية توفر بيئة آمنة وجاذبة للسياحة المحلية والخارجية.

اقتصاد مهدور

ويُجمع الباحث الاقتصادي عبدالله نجم على أن السياحة تمثل فرصة واعدة لتقليل الاعتماد على النفط وتنويع الاقتصاد. ويوضح أن العراق يمتلك مقومات متنوعة للسياحة، منها الدينية، والأثرية، والطبيعية، وسياحة الأهوار، لكن ضعف البنية التحتية والأمن والتشريعات يعيق تطور القطاع.

ويضيف أن السياحة في الدول المتقدمة تُعد مصدرًا رئيسًا للعملة الصعبة، ومشغلًا واسعًا لليد العاملة، موضحًا أن الزائر الأجنبي ينعش عدة قطاعات، من النقل إلى الحرف اليدوية.

ويحذر من أن استمرار الإهمال سيفوّت على العراق فرصًا كبيرة للنمو، مؤكدًا أن الاستثمار الجاد يمكن أن يخلق آلاف الوظائف، ويخفض معدلات البطالة. كما يشدد على ضرورة توفير بيئة داخلية آمنة، وتشريعات واضحة، وتعاون فعال مع القطاع الخاص المحلي والدولي.

ويختتم نجم بالتأكيد على أن السياحة يمكن أن تكون ركيزة للتنمية المستدامة إذا ما وُضعت ضمن أولويات الدولة.

اعتراضات نيابية على تمرير قائمة السفراء بسلة واحدة ودعوات لتشريع قانون ينظم آلية التعيين

■ بغداد / المدى

أبدى عدد من أعضاء مجلس النواب مخاوفهم من تمرير قائمة السفراء الجدد دفعة واحدة دون مناقشة فردية لكل مرشح، مطالبين بتنظيم عملية التعيين عبر تشريع قانون جديد يحدّ من المحاصصة ويخضع الأسماء لمعايير مهنية وأمنية دقيقة.

وخلال مؤتمر صحفي في مبنى البرلمان، أبدى النائب أمير المعموري اعتراضه على تمرير قائمة السفراء ضمن جدول أعمال جلسة السبت، مشدداً على ضرورة اطلاع النواب مسبقاً على السيرة الذاتية لكل مرشح وتقييمه وفق معايير النزاهة والكفاءة والشهادات العلمية.

وأشار إلى وجود ملاحظات عدة على بعض الأسماء، منها شمولهم بإجراءات المساءلة والعدالة أو العفو العام، إضافة إلى ضعف مؤهلاتهم أو صغر أعمارهم، معتبراً أن ترشيحهم لا ينسجم مع متطلبات المنصب.

ودعا المعموري لجنة العلاقات الخارجية النيابية إلى تقديم تقييم مفصل لكل مرشح، مع ضرورة بيان موقف واضح من حيث ملفات الفساد والوضع الأمني والمؤهلات العلمية.

من جانبه، أعلن النائب علي الساعدي عن تقديم مقترح قانون لتعديل تنظيم الخدمة الخارجية، بهدف ضبط تعيين السفراء وإخضاعهم لمعايير مهنية ودستورية، بعيداً عن المحاصصة الحزبية.

وبيّن أن مطالبة الأحزاب والكتل السياسية بمناصب دبلوماسية لا تستند إلى أي أساس دستوري وتمثل مخالفة صريحة للمصلحة العامة، داعياً رئاسة مجلس النواب إلى إدراج المقترح في أقرب جلسة ممكنة.

ورغم الانتقادات المتكررة، ما يزال تعيين السفراء في العراق يخضع لنظام المحاصصة السياسية والطائفية، حيث تحصل الأحزاب على "حصة" من التمثيل الخارجي، غالباً ما تُمنح لمقربين من المسؤولين أو أبناء شخصيات سياسية نافذة.

وسبق أن أثارت قوائم التعيينات في دورات سابقة موجات من الجدل، نتيجة ترشيح أسماء تفتقر لأي خبرة دبلوماسية، أو تُكافأ بالمناصب ضمن صفقات سياسية داخلية.

ضرورة السعي للعثور على المفقودين منهم وإعمار سنجار

مجلة أميركية: بعد 11 عامًا ما يزال الإيزيديون يعانون من تبعات جريمة الإبادة

تناول تقرير لمجلة فوربس (Forbes) الأميركية مرور الذكرى الحادية عشرة لجريمة الإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزيديون على يد تنظيم داعش الإرهابي، في وقت ما يزال آلاف منهم في عداد المفقودين، وآلاف آخرون يقيمون في مخيمات، مع ضرورة مواصلة السعي للبحث عن المفقودين وإعادة النازحين إلى مناطقهم، بينما قصّرت العدالة في إنصافهم، فمع رجوع آلاف المسلحين الأجانب من داعش إلى بلدانهم في أوروبا، لم يُحاسب سوى أفراد معدودين منهم بجرائم إبادة جماعية، مما يستدعي التنسيق بين البلدان لملاحقة المتورطين لكي لا يُفسَح المجال أكثر للإفلات من العقاب.

□ ترجمة: حامد أحمد

ويشير التقرير الذي أعدته الكاتبة والمحامية إيويلينا أوتشاب إلى أنه في الثالث من آب تحل الذكرى الحادية عشرة لجريمة الإبادة الجماعية بحق الإيزيديين، وهي جريمة ارتكبها مسلحو تنظيم داعش ضد أقلية دينية في سنجار. وبعد أكثر من عقد لا تزال تبعات جريمة الإبادة مستمرة، حيث لا يزال أكثر من ٢٦٠٠ امرأة وطفل إيزيدي في عداد المفقودين. ولا تزال العدالة الموعودة غائبة، كما لم تتخذ أي إجراءات أو خطوات جدية لمنع ارتكاب خروقات جديدة بحقهم في المستقبل.

قتل مسلحو التنظيم الآلاف منهم، مستهدفين بشكل رئيسي الرجال وكبار السن من النساء، بينما اختُطف الفتيان لتجنيدهم قسرًا في صفوفه. كما خُطفت آلاف النساء والفتيات وتعرضن للاستعباد الجنسي والعنف. وحتى اليوم، لا يزال أكثر من ٢٦٠٠ امرأة وطفل إيزيدي في عداد المفقودين. شملت جرائم داعش القتل والاستعباد والترحيل والتهجير القسري. وقد سجن التنظيم وعذّب واختطف واستغل واعتدى واغتصب وأجبر النساء على الزواج في جميع أنحاء المنطقة. وفي الأيام التي تلت هجوم سنجار، وسّع داعش حملته الإرهابية لتشمل مجتمعات أخرى في سهل نينوى، ما أدى إلى نزوح ١٢٠ ألف شخص في جنح الليل في محاولة يائسة للنجاة.

وكانت الأمم المتحدة وعدة بلدان أخرى، حكومات وبرلمانات، قد اعترفت بأن الفظائع التي ارتكبها داعش ضد الإيزيديين والمسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية تستوفي التعريف القانوني لجريمة الإبادة الجماعية. ومع ذلك، لم يتبع هذا الاعتراف، حسب قول المحامية، أي رد شامل، في تجاهل لالتزامات الدول بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، التي تفرض واجب منع الإبادة وواجب معاقبة مرتكبيها ومن تورطوا بها.

ومن حيث العدالة، لم يُبذل سوى القليل لضمان محاسبة الجناة، بما في ذلك في أوروبا. إذ التحق نحو ٥٠٠٠ مسلح أجنبي بصفوف تنظيم داعش قادمين من بلدان أوروبية مختلفة، وقد عاد نصفهم تقريبًا إلى أوطانهم، ومع ذلك فإن الملاحقات القضائية بحقهم نادرة.

وتشير المجلة الأميركية إلى أن هذا الواقع أوضحه تقرير المقرر الخاص للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بشأن جلب داعش للعدالة، بيتر أومتزغيت، الذي اعتمدته الجمعية في عام ٢٠٢٢. كما أكده تقرير حديث صادر عن اللجنة المشتركة لحقوق الإنسان في المملكة المتحدة، المكوّنة من أعضاء مجلسي العموم واللوردات، حيث أشار إلى عدم وجود أي إدانة ناجحة في المحاكم البريطانية على الجرائم الدولية التي ارتكبها داعش في سوريا والعراق. وخلص التقرير إلى أن التحقيق والمقاضاة يتطلبان تنسيقًا أفضل، وأن ذلك يستدعي إدخال تغييرات على المنظومة القائمة.

بالمقابل، حققت بعض الدول الأخرى تقدمًا أكبر، مثل ألمانيا وهولندا والسويد. ومن التطورات الأخيرة على صعيد العدالة، حكمت غرفة التحقيق في محكمة استئناف باريس، في ٨ تموز ٢٠٢٥، بأن المواطنة الفرنسية سونيا ميجري ستُحال أمام محكمة الجنايات الخاصة بتهم تتعلق بجرائم ارتُكبت ضد المجتمع الإيزيدي، بما في ذلك جريمة الإبادة الجماعية. وتُتهم ميجري بأنها انضمت إلى داعش وشاركت في عمليات في سوريا. ومع ذلك، تبقى هذه الملاحقات القضائية استثناءً لا قاعدة.

من جانبها، علّقت المديرة التنفيذية لمؤسسة الإيزيديين الأحرار، باري إبراهيم، بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للإبادة الجماعية بحق الإيزيديين، بقولها: «مرة أخرى، المطلب الأول لمجتمعنا هو تحديد مكان وإنقاذ المفقودين، ما يقرب من ٢٦٠٠ مدني إيزيدي، كثير منهم لا يزالون محتجزين في أجزاء من سوريا وتركيا وأماكن أخرى. وبعيدًا عن ذلك، لا تزال سنجار مدمّرة، ويجب بذل جهود جدية لتمكين سكانها من العودة إلى حياة آمنة وكريمة تأخذ في الاعتبار رفاه الإيزيديين ومصالحهم».

ومضت بقولها: «يجب أن يتم تقديم الجناة إلى العدالة واحدًا تلو الآخر. لكن بدلًا من ذلك، ظلّت العدالة بعيدة عن متناول المجتمع الإيزيدي، وساد الإفلات من العقاب. وعندما يدرك الناس أنهم قادرون على الإفلات بارتكاب الفظائع، فإنهم سيواصلون تكرارها. يجب أن تُرى العدالة قوية، وأن تعلو على الجميع، وخاصة على من ارتكبوا جريمة الإبادة الجماعية ضد شعبنا».

■ **عن مجلة فوربس**

العملات الرقمية تقتحم السوق العراقي وسط غياب الرقابة والتشريعات

□ متابعة / المدى

يشهد العراق تنامياً ملحوظاً في نشاط التداول الرقمي واستخدام العملات المشفرة، في وقت يفتقر فيه السوق المحلي لأي تشريعات منظمة أو بيئة قانونية ضابطة لهذا النشاط المتسارع، وسط تحذيرات متصاعدة من تداعيات هذه الظاهرة التي باتت تهدد الاستقرار المالي والاجتماعي.

وتستخدم العملات الرقمية مثل «بيتكوين» و«إيثيريوم» بشكل متزايد في التداولات والاستثمارات على المستوى الدولي، ما دفع العديد من الدول إلى سن قوانين صارمة أو تبني أطر رقابية تقنية وقانونية. غير أن العراق لا يزال يفتقر إلى تشريع واضح أو هيئة ناظمة، ما يفتح المجال أمام انتشار منصات غير مرخصة وغياب الضمانات القانونية.

ويؤكد المختص في الشؤون الاقتصادية، ناصر التميمي، أن تنامي التداول الرقمي دون تنظيم قانوني يُعدّ مدخلاً خطيراً لعمليات الاحتيال المالي أو غسيل الأموال. وقال في تصريح صحفي إن «النمو السريع في عدد المتداولين العراقيين يمثل تهديداً حقيقياً في ظل غياب الرقابة، ما يستوجب تدخلاً حكومياً عاجلاً لتنظيم السوق وضمان حماية المستخدمين».

وأضاف التميمي أن استمرار الدولة في موقف المتفرج «يعرض البلاد لاحتمالات استغلال هذه العملات في تهريب الأموال أو التحايل على العقوبات، ما قد يؤدي إلى ضغوط دولية على العراق».

ويحذر مراقبون من أن السوق الرقمية القائمة على تقلبات حادة قد تتسبب بخسائر جسيمة لمستخدمين غير محترفين، خاصة مع ترويج ثقافة «الربح السريع» دون إدراك كافٍ لطبيعة المخاطر.

ودعا التميمي إلى تشكيل لجنة متخصصة تضم خبراء في الشؤون المالية والتقنية والقانونية، تكون مهمتها إعداد توصيات واضحة لصياغة إطار قانوني متوازن. وأوضح أن هذا الإطار يجب أن «يشجع الابتكار المالي مع وضع حدود واضحة للتجاوزات، ويؤمن الحماية الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين».

وتتزايد أعداد المستخدمين للعملات المشفرة في العراق، بالتوازي مع تحوّل بعض المنصات إلى مراكز لتجميع الأموال دون أي ضمانات أو رقابة، ما يزيد من الحاجة إلى تحرك سريع لتنظيم هذا القطاع ومنع تحوّله إلى ثغرة في الجدار الاقتصادي والأمني للبلد.

90 % من أموال العراقيين خارج البنوك.. انعدام الثقة يهدد الدورة الاقتصادية

□ متابعة / المدى

كشف تقرير ميداني محلي، انه ما تزال العلاقة بين المواطن العراقي والمصارف في حالة من الانفصال، إذ يفضل كثيرون حفظ أموالهم داخل منازلهم بدلاً من إيداعها في البنوك، خشية الإجراءات المعقدة وصعوبة استرجاعها عند الحاجة.

تقول المواطنة وجدان صالح إنها توقفت عن التعامل مع المصارف منذ تجربتها في أحد البنوك الحكومية، حينما استغرقت عملية سحب مبلغ 5 ملايين دينار أكثر من أسبوع بسبب ما وصفته بـ«إجراءات تعجيزية». وتشير إلى أنها تتسلم الحوالات الخارجية نقداً عند وصولها، دون المرور عبر النظام المصرفي.

من جانبه، يؤكد النائب مصطفى الكرعاوي أن ضعف الثقة بالمصارف هو سبب رئيس في ظاهرة الاكتناز، وأن البرلمان ناقش مراراً ملف إصلاح القطاع المصرفي ودمج البنوك لتقويته، غير أن المشكلة تتعمق بسبب ضعف الأنظمة الإلكترونية وغياب بنية مصرفية حديثة. ويلفت إلى أن كثيراً من المواطنين يفضلون سحب رواتبهم بالكامل دون إبقاء رصيد، بسبب انعدام الثقة وعدم توفر أدوات مصرفية حديثة، ما يؤثر سلباً على السيولة المتداولة في السوق ويؤدي إلى ركود اقتصادي.

الخبير الاقتصادي الدكتور علي دعدوش يشير إلى أن نسبة الاكتناز في العراق تبلغ نحو 92 % من الكتلة النقدية، ما يشكل تحدياً حقيقياً للسياسة المالية ويضعف دور المصارف في التمويل والاستثمار وتفعيل الأدوات النقدية. ويؤكد دعدوش أن الظاهرة ليست طارئة بل تعود جذورها إلى عقود من الاضطراب السياسي والاقتصادي، خلقت ذهنية شعبية تفضل النقد الورقي في الجيب على المال في المصرف. كما يضيف أن انتشار الظاهرة في المدن الصغيرة والريف يرتبط بغياب فروع مصرفية وخدمات رقمية، إلى جانب ضعف ثقافة الشمول المالي.

ويشير إلى أن تعقيد الإجراءات المصرفية والافتقار للانتشار الجغرافي ساهم في جعل النقد الوسيلة الأكثر سهولة وسرعة، مما يحرم البنك المركزي من السيطرة الفعلية على الكتلة النقدية، ويضعف فاعلية أدواته مثل سعر الفائدة وإعادة الخصم، كما يقلّص قدرة المصارف على تمويل المشاريع ويدفع المستثمرين نحو التمويل غير الرسمي.

ويقول المواطن عبد علي علوان إن فتح حساب مصرفي يتطلب أوراقاً ثبوتية بسيطة، لكن المشكلة تظهر عند طلب سحب المبالغ، إذ تواجه العملية تأخيرات تمتد لأيام بسبب الروتين المعقد. أما المقاول عبد الزهرة فاضل فيؤكد أن الحاجة للمال بشكل سريع تصطدم بإجراءات تعيق الوصول إليه، خاصة عند تعرّض بعض المصارف لعقوبات أو توقفها المؤقت، ما يخلق مشاكل كبيرة للمتعاملين معها.

ويشير إلى تعقيد التعاملات في بغداد، خصوصاً عند فتح حسابات بالعملة الصعبة أو استلام حوالات أجنبية، حيث يُلزم المواطن بفتح حسابين مختلفين لتسلم الحوالة، وهو ما لا يحدث في مصارف إقليم كردستان التي وصفها بالمرنة والشفافة.

يطالب مختصون بضرورة تسهيل الإجراءات الإدارية في المصارف، وتحديث أنظمتها الرقمية، ونشر الوعي المصرفي، إلى جانب فرض استخدام التعاملات التجارية الإلكترونية في المؤسسات العامة والخاصة، بما يعزز الثقة العامة ويساعد في إعادة الأموال إلى الدورة الاقتصادية الرسمية.

شاخوان عبد الله: هجمات المسيّرات على نفط كوردستان معروفة المصدر.. وضغوط لصرف الرواتب واستئناف التصدير

□ بغداد / المدى

اتهم نائب رئيس مجلس النواب العراقي، شاخوان عبد الله، جهات معروفة بتنفيذ هجمات بطائرات مسيّرة على منشآت نفطية في إقليم كردستان، مؤكداً أن كلاً من بغداد وواشنطن تعرفان الجهات المسؤولة عن تلك الاعتداءات، ومشدداً على ضرورة محاسبة الفاعلين بدلاً من معاقبة شعب الإقليم بقطع الرواتب.

وقال عبد الله، خلال مؤتمر صحفي عقده في مبنى البرلمان أمس السبت، إن حكومة إقليم كوردستان أبدت استعدادها الكامل لتسليم النفط إلى الحكومة الاتحادية وفق الاتفاقات المبرمة، مشيراً إلى أن بغداد تتعرض لضغوط داخلية وخارجية للإسراع في معالجة ملف النفط والرواتب.

أوضح عبد الله أن صرف رواتب موظفي إقليم كوردستان عن شهر أيار تم دون الحاجة إلى قرار من المحكمة الاتحادية، داعياً إلى صرف رواتب شهري حزيران وتموز، ومعتبراً أن تأخير التمويل مسيّس ولا يستند إلى أي مبرر قانوني.

وكان موظفو الإقليم قد تسلموا رواتبهم لشهر أيار في 24 تموز الماضي، بعد تحويل حكومة الإقليم مبلغ 120 مليار دينار إلى الحكومة الاتحادية ضمن اتفاق جزئي بين الطرفين. كما أشار عبد الله إلى أن الإقليم مستعد لتنفيذ جميع بنود الاتفاق، بما في ذلك تسليم الإيرادات غير النفطية والنفط الجاهز للتصدير إلى شركة «سومو» للتصدير عبر ميناء جيهان. وكشف عبد الله أن الحقول والمنشآت النفطية في إقليم كوردستان تعرّضت خلال الفترة من 14 إلى 18 تموز إلى 14 هجوماً بطائرات مسيّرة، تسببت في خفض إنتاج النفط بنسبة 70%، بما يعادل نحو 220 ألف برميل يومياً، دون وقوع إصابات بشرية. وأضاف أن الجانب الأميركي مطلع بشكل دقيق على هوية الجماعة التي نفذت الهجمات، والتي لم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عنها. في المقابل، وجّه عزيز أحمد، نائب مدير مكتب رئيس وزراء الإقليم الاتهام إلى «الميليشيات الإجرامية التي تتقاضى رواتبها من الحكومة العراقية»، محمّلاً إياها مسؤولية الاعتداءات. وندد وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الإقليم بتلك الهجمات، ووصفتها بأنها «أعمال إرهابية» تستهدف البنية التحتية الاقتصادية وتعريض حياة العاملين المدنيين للخطر.

وفي السياق ذاته، كانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد حذّرت في نهاية تموز من التداعيات الخطيرة للهجمات على توفير الخدمات العامة في الإقليم، مشيرة إلى أن الهجمات التي وقعت بين 14 و16 تموز استهدفت خمسة حقول نفطية وألحقت أضراراً كبيرة بإنتاج الطاقة. وتعتمد حكومة إقليم كوردستان بشكل رئيس على عائدات النفط والتحويلات المالية من بغداد لدفع رواتب الموظفين وتمويل الخدمات، فيما استخدمت الحكومات الاتحادية المتعاقبة هذه التحويلات كوسيلة ضغط منذ عام 2014. وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد أمر في 15 تموز بفتح تحقيق رسمي في الهجمات، متعهداً بمحاسبة المتورطين.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

قانون التظاهر يثير جدلاً واسعاً في العراق.. منظمات حقوقية تحذر والبرلمان يؤجل التصويت

□ بغداد / المدى

أرجأ مجلس النواب العراقي، أمس السبت، جلسته التي كانت مقررة للتصويت على مشروع قانون «حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي»، في ظل تصاعد التحفظات المحلية والدولية على بنود المشروع، وغياب التوافق السياسي حوله. وفي إجراء عقابي، وجّه النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندلاوي بنشر أسماء النواب المتغيبين وقطع مبلغ مليون دينار من رواتبهم.

وقالت الدائرة الإعلامية للمجلس إن "الجلسة أُجّلت"، دون توضيح الأسباب، في حين أعلن البرلمان أن المتغيبين سيتعرضون لخصم مالي ونشر أسمائهم للرأي العام.

وكانت منظمة العفو الدولية قد دعت المشرّعين إلى التصويت ضد المشروع أو إدخال تعديلات جوهرية عليه، مشيرة إلى أن تمرير القانون خلسة ودون نقاش علني أو شفافية يعكس توجهاً مقلقاً نحو مزيد من التضييق على الحريات. الباحثة في الشأن العراقي لدى المنظمة، رازاو صالحي، حذرت من أن القانون قد يُستخدم لملاحقة النشطاء والصحفيين استناداً إلى مواد غامضة، واعتبرت أن مسودات المشروع تتضمّن عقوبات قاسية تصل إلى السجن عشر سنوات، وتشكل امتداداً لسلسلة من الإجراءات القمعية.

من جانبه، عبر مركز النخيل للحقوق والحريات الصحفية هو الآخر عن رفضه لصيغة المشروع، وسجل خمس ملاحظات رئيسية وصف فيها القانون بأنه يمثل تراجعاً عن الحريات ويكرّس ثقافة تكميم الأفواه بأساليب ناعمة. وانتقد المركز اشتراط الحصول على موافقة مسبقة للتظاهر، وإشراك القضاء في إجراءات معقدة تُفقد الحق في التظاهر مرونته، فضلاً عن تقييد التظاهرات العاجلة وربطها بتقديرات الجهات الأمنية، إلى جانب الاستناد إلى قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969، وهو ما اعتبره المركز عودة إلى ممارسات الحقبة الدكتاتورية.

ورغم هذه الانتقادات، أكدت لجنة حقوق الإنسان النيابية أن تعديلات جوهرية أُدخلت على المسودة، وشملت حذف الفقرات التي تتضمن عقوبات جزائية، وإلغاء إلزامية الموافقات المسبقة، فضلاً عن تغيير اسم القانون إلى "قانون التجمع السلمي". النائبة نيسان الزاير، عضو اللجنة، أوضحت أن التعديلات تهدف إلى حماية المتظاهرين وحرية الصحافة، وأن اللجنة تتابع الإجراءات الحكومية بعد إقرار القانون لضمان تطبيقه دون تقييد الحريات.

المسودة المعدّلة، المؤلفة من 17 مادة، تعرّف التظاهر السلمي بأنه تجمّع المواطنين للتعبير عن آرائهم والمطالبة بحقوقهم، وتسمح بعقد الاجتماعات الخاصة دون إذن مسبق، لكنها تشترط تقديم إشعار قبل خمسة أيام لعقد الاجتماعات العامة. المشروع يحظر التظاهرات بين العاشرة ليلاً والسابعة صباحاً، ويفرض عقوبات مشددة على التحريض على الكراهية أو الطعن بالمعتقدات الدينية، كما يمنع ارتداء الأقنعة أو حمل الأسلحة والأدوات الجارحة خلال التظاهرات.

لجنة حقو ق الإنسان اقترحت حذف بعض البنود المثيرة للجدل، من بينها المادة التي تعاقب بالسجن والغرامة من يطعن بمعتقد ديني أو يحرّض على الكراهية، وأوصت بالعودة إلى قانون العقوبات لتطبيق هذه الجزاءات. كما طالبت بتوسيع مفهوم التجمهر ليشمل الحالات العفوية، في استجابة مباشرة لأحداث آنية لا تحتمل التأجيل، وذلك لمنح المواطنين مساحة للتعبير السريع دون المرور بالإجراءات الرسمية.

ورغم إعلان البرلمان عن تضمين ملاحظات المجتمع المدني في النسخة الأخيرة من المشروع، إلا أن منظمات حقوقية لا تزال تعتبر أن المسودة تفتقر إلى الشفافية والمشاركة المجتمعية، محذّرة من تمريرها ضمن توافقات سياسية مغلقة قد تقوّض الحريات المدنية.

«سومو» تنفي تهريب النفط وتؤكد: الناقلات خاضعة للرقابة الأمنية الدقيقة

□ بغداد / المدى

نفت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» الاتهامات المتداولة بشأن تهريب النفط، على خلفية وثيقة رسمية مسرّبة جرى تداولها إعلامياً، مؤكدة أن الوثيقة جزء من آلية رقابية روتينية تعتمدها الشركة منذ سنوات، ولا تمثل إقراراً بوجود عمليات تهريب.

أوضحت سومو أن الوثيقة التي وُجّهت إلى جهات أمنية، تتضمن نتائج تتبع فني لحركة الناقلات النفطية المغادرة، وأن تصنيف الناقلات إلى فئتين لا يعني بالضرورة وجود مخالفات، بل يدخل ضمن إجراءات التحري والتدقيق.

الفئة الأولى شملت 7 ناقلات معروفة بسوابق تلاعب بأنظمة تحديد الموقع، وتُعدّ خطرة لاحتمال استخدامها في تحميل جانبي أو التحرك من موانئ غير رسمية. أما الفئة الثانية فتضم 4 ناقلات غير معروفة دولياً، بعضها متخصص بنقل المواد الكيميائية، وتخضع للتحقيق لاحتمال وجود تلاعب.

وشددت الشركة على استحالة وقوع عمليات تهريب في ظل التنسيق الأمني المشدد، موضحة أن الوثيقة لا تعني بأي شكل اعترافاً بوجود تهريب، بل تهدف لحماية المياه الإقليمية وموانئ التصدير والتفريغ، من خلال الرقابة التكنولوجية المستمرة.

ودعت سومو وسائل الإعلام إلى تحري الدقة في نقل المعلومات وعدم الوقوع في تفسيرات خاطئة للمصطلحات التقنية، مشيرة إلى أن بعض وسائل الإعلام قدّمت قراءات مغلوطة للوثيقة، ما يهدد سمعة العراق الاقتصادية ومكانته الدولية.

وزارة التخطيط: أكثر من 60% من سكان العراق نشطون اقتصادياً

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة التخطيط أن نسبة السكان النشطين اقتصادياً في البلاد تجاوزت 60% من مجموع السكان، وهو ما وصفته بدخول العراق في «نطاق الهبة الديمغرافية».

وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، في تصريح صحفي، إن نتائج التعداد العام للسكان والمساكن، الذي أُجري قبل نهاية عام 2024، أظهرت انخفاض نسبة النمو السنوي للسكان إلى 2.5% مقارنة بـ2.8% في السنوات الأخيرة، و3% في فترات سابقة.

وأوضح أن الفئة العمرية من 0 إلى 14 سنة شكّلت حوالي 36% من مجموع السكان، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية من 15 إلى 63 سنة نحو 60.3%. أما الفئة التي تزيد أعمارها عن 63 سنة فقد سجلت 4%، مقارنة بـ3.6% سابقاً.

وأشار إلى أن هذه المعطيات تؤكد أن الفئة النشطة اقتصادياً تشكل النسبة الكبرى في المجتمع العراقي، وهي سمة أساسية لما يعرف بالهبة الديمغرافية، حيث تكون الشريحة العاملة هي الأكثر عدداً بين الفئات السكانية.

وأضاف الهنداوي أن نسبة سكان الحضر تبلغ 70%، فيما يقيم نحو 30% من السكان في المناطق الريفية.

أما من حيث النوع الاجتماعي، فقد أظهرت الإحصاءات أن الذكور يمثلون نسبة 50.2% من السكان، مقابل 49.8% للإناث.

وفي ما يخص الفقر، أشار الهنداوي، في تصريح سابق بتاريخ 30 تموز 2025، إلى أن محافظة أربيل سجلت أقل نسبة فقر في العراق بواقع 6.8%، تليها محافظتا دهوك والسليمانية بنسبة تراوح بين 8% و10%.

وفي المقابل، تبقى محافظة المثنى الأعلى من حيث معدل الفقر بنسبة 40%، رغم انخفاضها من 52% في عام 2022. وتأتي بعدها محافظات الديوانية وذي قار وميسان ونينوى، من حيث ارتفاع معدلات الفقر.

تقرير بريطاني: العراق في مرمى الإنذار الاقتصادي وحرب إيران وإسرائيل تفضح هشاشة البنية المالية

□ متابعة / المدى

حذّر تقرير بريطاني من تداعيات المواجهة بين إيران وإسرائيل على الاقتصاد العراقي، مشيرًا إلى أن الأزمة كشفت بوضوح هشاشة البنية المالية في بغداد، وضعف البنية التحتية الخاصة بتصدير النفط، وسط تساؤلات عن مدى استعداد الحكومة العراقية لمواجهة الصدمات الخارجية والتقلبات الإقليمية.

وأفاد التقرير الصادر عن موقع «أمواج» البريطاني، وترجمته «المدى»، أن الحكومة العراقية شعرت خلال تصاعد النزاع بين طهران وتل أبيب بمزيج من القلق والارتياح، إذ تسبّب ارتفاع أسعار النفط بارتياح مالي مؤقت، في وقت يُهدد فيه أي تصعيد محتمل بإغلاق مضيق هرمز، الذي تمرّ عبره أكثر من 90% من صادرات العراق النفطية، ما يعني أن الارتفاع السعري لا يكفي لحماية الاقتصاد العراقي من تداعيات حرب إقليمية شاملة.

عجز ثلاثي

التقرير سلط الضوء على غياب الخطط الطارئة في العراق، وتكرر انكشافه أمام الصراعات الإقليمية، مشيرًا إلى أن وقف إطلاق النار بتاريخ 24 حزيران لم يُلغِ التهديدات الهيكلية التي كشفتها الحربَ الأخيرة، حيث لا تزال بغداد تعتمد بشكل شبه كلي على صادرات النفط، دون خطوات ملموسة لتنويع الإيرادات.

ووفقا للتقرير، فإن حكومة محمد شياع السوداني لم تقدّم جداول موازناتها الثلاثية (2023–2025) إلى البرلمان، رغم التحديات الاقتصادية، متوقعًا أن تسجل هذه الموازنة عجزًا سنويًا يقدّر بـ64 تريليون دينار (نحو 48 مليار دولار)، في ظل تراجع أسعار النفط، وارتفاع فاتورة الرواتب التي تشمل أكثر من 4 ملايين موظف حكومي.

وأشار التقرير إلى خطوة غير مسبوقة اتخذتها الحكومة الاتحادية، تمثّلت في السماح لوزارة المالية بسحب أموال من صناديق الضرائب غير المطالب بها، وهي ودائع مؤقتة عائدة لأفراد وشركات، وتحويلها إلى حساب خاص بإدارة الهيئة العامة للضرائب، بشرط ألا يتجاوز عمر الوديعة خمس سنوات، واصفًا هذه الخطوة بأنها مؤشر على عمق الأزمة المالية.

تعطيل التنمية

حذّر التقرير من أن استمرار الضغط المالي قد يدفع العراق إلى العودة إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي، في خطوة اعتبرها تراجعية ومُقلقة، موضحًا أن السياسات المالية الحالية تُفاقم الضغوط وتعطل مشاريع التنمية، وتؤخر توزيع المخصصات على المحافظات، في ظل اختلالات تتجاوز الطابع السياسي إلى بُنية الاقتصاد ذاته.

ومن بين أبرز هذه الاختلالات، أورد التقرير سوء تخصيص الموارد، وجمود القطاع الخاص، وتسييس الأدوات الاقتصادية، حيث تستخدم بغداد السياسة المالية كأداة ضغط في نزاعاتها مع القوى السياسية، وخاصة إقليم كردستان، الذي تتهمه الحكومة بعقد صفقات نفطية غير مصرّح بها وتصدير الخام من دون تنسيق.

خيارات تصديرية هشّة

التقرير نبّه إلى أن العراق لا يمتلك بدائل فاعلة لتصدير نفطه، فمحاولات الاعتماد على النقل البري أثبتت أنها باهظة الكلفة، وغير موثوقة، ولم تُحقق بغداد أي تقدم يُذكر في تطوير منافذ تصدير جديدة، رغم الإعلان عن مشاريع طموحة.

وأوضح أن العراق يخطط لزيادة الإنتاج النفطي إلى أكثر من 6 ملايين برميل يوميًا بحلول 2029، إلا أن قدراته التصديرية تعاني من تأخّر خطير، مستعرضًا تعثر مشاريع استراتيجية مثل خط أنابيب البصرة – العقبة بتكلفة 9 مليارات دولار، وخط البصرة – ينبع، وخط كركوك – بانياس، وخط كركوك – جيهان، التي لا تزال جميعها إمّا مجمدة أو متوقفة بسبب خلافات سياسية أو قيود مالية.

التقرير خلص إلى أن العراق لا يزال يهمل القطاعات غير النفطية، رغم التحذيرات الدولية، لا سيما من صندوق النقد الدولي الذي حمّل الاعتماد على النفط ونقص كفاءة الإنفاق والفساد مسؤولية تدهور الوضع المالي.

واعتبر التقرير أن التصعيد الإقليمي الأخير يمثل إنذارًا أخيرًا وليس مجرد حدث عابر، داعيًا بغداد إلى إصلاحات جذرية تشمل مراجعة نظام الرواتب، وتحديث المصارف الحكومية، والاستثمار في البنى التحتية لقطاعي النقل والطاقة، وتشجيع التجارة وتنويع مصادر الدخل.

صلاح الدين تتصدّر ضحايا الغرق.. ونهر دجلة يتحوّل إلى فخّ قاتل

□ بغداد / جنان السراي

تشهد محافظة صلاح الدين ارتفاعًا مقلقًا في حالات الغرق، مع تحوّل نهر دجلة إلى وجهة شبه وحيدة أمام أطفال وشباب القرى والأرياف للهروب من موجات الحر الشديدة التي تضرب البلاد كل صيف، وسط غياب شبه تام لوسائل السلامة ومراكز الإنقاذ، ما جعل النهر يتحوّل إلى «مصيدة موت» تبتلع ضحايا جدداً كل عام، بحسب شهادات ناشطين وأهالٍ.

وبحسب إحصائيات صدرت مؤخرًا عن مديرية الدفاع المدني، فقد بلغ عدد حالات الغرق في العراق خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2025 أكثر من 250 حالة، تركزت في المحافظات الوسطى والجنوبية، وفي مقدمتها صلاح الدين والبصرة وواسط، حيث تكثر المناطق غير المؤمنة على ضفاف الأنهر والمجاري المائية.

تقصير حكومي وبدائل معدومة

الناشط المدني عدنان الزناجحة وصف الظاهرة بـ«الكارثة الموسمية» التي تتكرر كل صيف دون تدخل فعّال من الجهات المعنية، مضيفًا في تصريح لـ«المدى» أن غرق الأطفال ليس قدرًا محتومًا، بل نتيجة مباشرة لتقصير الدولة في تأمين الأماكن العامة ومراقبة سلوكيات الترفيه العشوائية.

وأوضح الزناجحة أن كثيرًا من الضحايا من الأطفال والمراهقين لا يجيدون السباحة، وينجرفون لمجاراة أقرانهم أو تقليد ما يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، في ظل غياب تام لأي نوع من التثقيف الوقائي أو المتابعة الأسرية.

وأضاف: «نحن أمام فشل مزدوج؛ الأول في البنية التحتية الترفيهية، والثاني في الثقافة المجتمعية المرتبطة بالسلامة. لا مسابح عامة، ولا أماكن مخصصة، ولا برامج إنقاذ. أغلب مناطق الأرياف بلا أي مرفق آمن يتيح للأطفال الترفيه دون مخاطر».

نقاط خطر معروفة.. بلا تدخل

الناشط حيدر عدنان من جانبه أشار إلى أن المشكلة لا تتوقف على غياب المسابح فحسب، بل تمتد إلى غياب أبسط وسائل السلامة مثل إشارات التحذير وسترات النجاة والرقابة المجتمعية، مؤكدًا أن كثيرًا من أماكن الغرق سبق أن سُجّلت فيها حوادث مماثلة في السنوات الماضية دون أن يتم اتخاذ أي إجراء وقائي.

وقال للمدى: «نحن نواجه مشاهد مكررة، بنفس المواقع، وبنفس الأسباب، لكن بلا أي تغيير يُذكر. لا توجد خطط موسمية أو تعليمات واضحة، ولا يوجد تنسيق بين المؤسسات الحكومية المحلية والدفاع المدني أو وزارة التربية لتثقيف الأطفال أو إطلاق حملات توعية».

الأهالي بين الخطر والاضطرار

ومن داخل إحدى ضواحي تكريت، قال أحد الأهالي إن غياب البدائل يدفع الأطفال والشباب إلى التوجه لنهر دجلة رغم معرفة العائلات بالمخاطر، موضحًا أن المنطقة لا تضم أي مسابح نظيفة أو ساحات مائية عامة أو أماكن ترفيهية آمنة، ما يجعل من النهر الخيار الوحيد رغم ارتفاع معدلات الغرق سنويًا.

وأضاف: «نعيش كل يوم بقلق دائم. نعلم أن النهر خطير، لكن لا يمكن منع الأولاد من السباحة عندما لا يوجد بديل. ندفع الثمن كل صيف، ونفقد شبابًا وأطفالًا دون أن يتحرك أحد لإنقاذ أرواحهم».

كارثة جفاف تضرب الأهوار

71 % من الأراضي الزراعية مهددة بالجفاف والنزوح يفاقم الأزمة

□ متابعة / المدى

حذر رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، فاضل الغراوي، من أن العراق يشهد تحولاً مناخياً غير مسبوق خلال السنوات الثلاث الأخيرة (2022–2024)، أدى إلى تدهور قطاعات حيوية مثل الاقتصاد والزراعة والطاقة، وخلق موجات نزوح داخلية وفقر بيئي، معتبراً أن الأزمة تجاوزت البُعد البيئي لتتحول إلى تهديد مباشر للأمن الوطني والاستقرار المجتمعي.

وذكر الغراوي في بيان تلقته «المدى»، أن العراق يُعد من بين أكثر الدول تأثراً بظواهر التغير المناخي، محتلاً المرتبة الخامسة عالمياً من حيث الضرر، مشيراً إلى أن درجات الحرارة تجاوزت الـ50 درجة مئوية في محافظات الوسط والجنوب خلال صيف أعوام 2023، 2024، و2025، مع تسجيل معدلات جفاف غير مسبوقة منذ عقود.

وأكد أن معدل ارتفاع درجات الحرارة بلغ 0.48 درجة مئوية لكل عقد، أي ما يعادل ضعف المعدل العالمي تقريباً، مما ينذر بكارثة بيئية مستمرة. وأشار إلى أن تدفق مياه دجلة والفرات تراجع بنسبة تتراوح بين 30–40 % مقارنة بالمعدلات الطبيعية، ما تسبب في انخفاض حاد في الموارد المائية وتسارع التصحر وارتفاع نسب التبخر، وانعكس بشكل مباشر على الإنتاج الزراعي والغذائي.

أوضح الغراوي أن القطاع الزراعي كان المتضرر الأكبر من أزمة المناخ، إذ شهد عام 2022 انخفاضاً في إنتاج القمح بنسبة 37 %، والشعير بنسبة 30 %، مع تراجع الإنتاج الكلي بنسبة 50 % في بعض المناطق. وفي عام 2023، خفّض 50 % من المزارعين المساحات المزروعة أو لجأوا لاستخدام كميات أقل من المياه، فيما أصبحت 71 % من الأراضي الزراعية مهددة بالجفاف الكامل في عام 2024، مع فقدان أكثر من 100 ألف دونم سنوياً بفعل التصحر. وأشار إلى أن هذه التحولات أدت إلى نزوح آلاف العوائل من المناطق الريفية إلى المدن، بعد فقدانهم لمصادر رزقهم. وسجلت الإحصائيات نزوح ما لا يقل عن 130 ألف شخص داخلياً بين عامي 2022 و2023، فيما تخلى نحو 40 % من المزارعين عن مهنتهم نهائياً عام 2024، وأصبحت أكثر من 80 % من العوائل المتأثرة تعتمد على المساعدات الإنسانية أو القروض الغذائية.

كما أشار إلى تراجع كبير في قطاع تربية المواشي، لاسيما الجاموس، الذي انخفض عدده من 150 ألف رأس عام 2015 إلى أقل من 65 ألفاً عام 2024، إضافة إلى تأثر تربية الأغنام والأبقار نتيجة تدهور المراعي وارتفاع كلفة الأعلاف، ما انعكس سلباً على الأمن الغذائي في البلاد.

أكد الغراوي أن موجات الحرارة والعواصف الغبارية أثرت على الصحة العامة، حيث سُجلت آلاف الحالات من ضربات الشمس وأمراض الجهاز التنفسي، مشيراً إلى أن إحدى العواصف الترابية في عام 2022 أدخلت أكثر من 5،000 شخص إلى المستشفيات خلال يومين فقط. ودعا الغراوي الحكومة العراقية إلى تعزيز تنفيذ «مبادرة العراق الأخضر» التي تتضمن زراعة 5 ملايين شجرة للحد من التصحر، إلى جانب إنشاء مشاريع للطاقة الشمسية بطاقة 1 غيغاواط، وتحسين تقنيات الري، وتبني استراتيجية وطنية عاجلة للتكيّف المناخي تشمل خططاً مائية وزراعية ممولة بالكامل. كما طالب بإطلاق برامج دعم مباشر للمزارعين المتضررين من خلال صناديق طوارئ زراعية وطنية، والتحول الفوري نحو الطاقة المتجددة لتقليل الاعتماد على الكهرباء التقليدية وخفض الانبعاثات، فضلاً عن تأهيل الأراضي المتصحرة من خلال مشاريع تشجير وحصاد مياه الأمطار، ودمج قضايا المناخ ضمن السياسات الاقتصادية الوطنية وربطها بالتخطيط المالي والخدمات الاجتماعية، وتعزيز التعاون الدولي لتأمين تمويل مناخي طويل الأمد يساعد العراق على تجاوز أزمته.

يأتي طلك في وقت تواجه مناطق الأهوار في جنوبي العراق، لا سيما في محافظة ذي قار، أزمة بيئية غير مسبوقة، بعد أن تجاوزت نسبة الجفاف فيها 90 %، وسط شح حاد في المياه وتراجع التصاريف القادمة من تركيا وإيران، ما أدى إلى تدهور الثروة الحيوانية والسمكية، ونزوح آلاف السكان الذين فقدوا مصادر رزقهم. يقول بجاي عواد زيارة، أحد سكان هور الجبايش، إن أهالي المنطقة فقدوا مواشيهم، ونفقت الأسماك، ولم تعد الطيور المهاجرة تأتي، نتيجة جفاف المياه التي كانت تجذبها. وأضاف أن السكان كانوا يعتمدون على الصيد وتربية المواشي وزراعة القصب، لكن الجفاف حوّل الأراضي إلى مساحات قاحلة وأفقدهم سبل العيش.

رعد الأسدي، رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية، وصف الوضع بـ«أسوأ كارثة بيئية في تاريخ الأهوار»، مشيراً إلى أن أكثر من 90% من المسطحات قد جفت، ما أدى إلى انهيار المشاريع البيئية والسياحية ونزوح مربي الجواميس والصيادين. وشدد الأسدي على الحاجة إلى إدارة حقيقية لملف الأهوار وتقييم شامل للأضرار ودعم قطاعات الثروة الحيوانية والسياحة المتضررة.

تُعدّ أزمة المياه أحد أبرز التحديات في العراق، الذي تجاوز عدد سكانه 47 مليون نسمة، حيث تُحمّل بغداد أنقرة وطهران مسؤولية تقليص حصته المائية بسبب بناء السدود على نهري دجلة والفرات. وأشارت تقارير البنك الدولي إلى أن العراق قد يفقد 20% من موارده المائية بحلول 2050 إذا لم تُتخذ سياسات فعالة.

وكانت الحكومة العراقية قد أعلنت أن المشاريع المائية التركية قلّصت حصة البلاد بنسبة تصل إلى 80 %، في حين تتهم أنقرة بغداد بهدر كميات كبيرة من المياه. وتواصل بغداد المطالبة بزيادة الحصص المائية دون استجابة واضحة من تركيا وإيران.

في بادية المثنى.. مشاريع زراعية تنهار والتصحّر يبتلع القرى

□ السماوة / كريم ستار

تتعرض محافظة المثنى إلى أزمة زراعية حادة مع تفاقم الجفاف وتراجع الدعم الحكومي، حيث توقفت الخطة الزراعية الصيفية بشكل كامل، وتكابد القرى الصحراوية خسائر فادحة في مشاريع الزراعة الصحراوية. ومع ازدياد التصحر وغياب البنية التحتية، تعاني البادية الجنوبية من تدهور معيشي يهدد بتهجير سكانها ويزيد الضغوط على المدن.

مشاريع زراعية متعثرة ومياه مفقودة

في قرية الزريج، يروي المزارع عبد الحسن جابر كيف انهارت تجربته في تحويل الصحراء إلى أرض مثمرة، بعد أن اصطدمت محاولاته بمياه مالحة وتوقف مفاجئ للدعم الحكومي. ويؤكد أن مشروعه انتهى إلى أشجار نخيل ميتة ومصدر رزق منعدم.

حالته ليست استثنائية، إذ تُظهر تجارب متعددة أن غالبية المشاريع الزراعية في البادية فشلت بسبب التصحر الحاد وانعدام البنية التحتية من مياه وكهرباء وخدمات، رغم إطلاقها ضمن مبادرات حكومية ومصرفية.

وبحسب وزارة الزراعة، فإن أكثر من ٥٢٪ من أراضي العراق مهددة بالتصحر، وتعد بادية المثنى من المناطق الأكثر تضررًا، ما دفع الجهات المعنية لإلغاء الخطة الزراعية الصيفية بالكامل هذا العام، عدا بعض البساتين المستثناة.

وأكد معاون المحافظ لشؤون الزراعة والموارد المائية، يوسف سوادي، أن الجفاف والقيود المفروضة على النشاط الزراعي أثرت بشكل كبير على معيشة السكان، خصوصًا من يعتمدون على نهر الفرات، ما أدى إلى تخلي العديد منهم عن الزراعة والرعي، والتوجه إلى المدينة بحثًا عن فرص بديلة.

محاولات فردية

رغم الظروف القاسية، يواصل بعض المزارعين كفاحهم بجهود فردية. الشاب حسين عبد الله تحدث عن زراعة الشعير اعتمادًا على بئر حفرتها على نفقته، لكنه خسر غالبية المحصول هذا العام بسبب موجة حر شديدة.

ويشير إلى أن غياب الدعم اللوجستي، خصوصًا فيما يتعلق بالخزانات والمستلزمات الزراعية، ساهم في فشل كثير من التجارب.

من جانبه، يرى الدكتور خالد عبد المهدي، أستاذ البيئة في جامعة المثنى، أن المياه الجوفية غير الصالحة للزراعة وغياب الغطاء النباتي والارتفاع المستمر في درجات الحرارة، كلها عوامل تعيق أي استدامة زراعية في المنطقة. ويحذر من تحوّل البادية إلى بؤرة دائمة للعواصف الترابية، مع مضاعفة الضغط على المحافظات الزراعية الأخرى في الجنوب.

دعوات لتدخل حكومي عاجل

مع تفاقم الأزمة، تتصاعد مطالبات المسؤولين المحليين بضرورة تدخل الحكومة المركزية لإقرار خطة إنقاذ شاملة. ويؤكد سوادي أن ٧٠٪ من سكان المثنى يعتمدون على الزراعة، وأن المحافظة شهدت زراعة ٣٥٠ ألف دونم العام الماضي باستخدام المياه الجوفية، لكن ملوحة المياه وتجاوزات الحصص المائية أدت إلى أزمة في الأمن الغذائي.

ويختتم بالقول إن المثنى، بوصفها من أفقر المحافظات وأكثرها تضررًا من تغير المناخ، تعاني أيضًا من تبعات صحية مثل تفشي الأوبئة نتيجة شح المياه وتردي نوعيتها.

النجف تخسر ثلث فنادقها خلال 5 سنوات.. وتسريح جماعي لـ5000 عامل

□ متابعة / المدى

تواجه فنادق محافظة النجف أزمة غير مسبوقة تهدد وجودها، بعد تسريح آلاف العمال وإغلاق نحو 100 فندق خلال السنوات الخمس الماضية، في ظل ما وصفه مسؤولون محليون «بإهمال حكومي مقلق» للقطاع السياحي، مطالبين بمبادرة عاجلة لإنقاذ ما تبقى من البنية السياحية في المدينة.

قال مدير رابطة الفنادق السياحية في النجف، صائب أبو غنيم، في تصريح صحفي، إن عدد الفنادق السياحية في المحافظة انخفض من 350 فندقاً في عام 2020 إلى 250 فقط بحلول عام 2025، ما يعني فقدان 100 فندق خلال خمس سنوات، بمعدل 20 فندقاً سنوياً.

وأشار إلى أن 60 فندقاً أغلقت مؤخرًا بسبب عدم استيفاء شروط السلامة، إلا أن أكثر من 50 منها أعادت فتح أبوابها بعد الامتثال لمتطلبات الدفاع المدني، فيما يُتوقع إعادة فتح بقية الفنادق بعد استكمال الإجراءات. وأوضح أبو غنيم أن الإغلاقات تسببت بتسريح نحو 5000 عامل، ما أثّر على معيشة 5000 عائلة كانت تعتمد على هذا القطاع، مؤكدًا أن عدداً من الفنادق المغلقة تحوّلت إلى مستشفيات أهلية ومطاعم ومراكز تجارية وكراجات، بسبب انعدام الجدوى الاقتصادية في المجال السياحي.

وانتقد أبو غنيم غياب الدعم الحكومي، قائلاً إن الجهات المعنية في بغداد لم تستجب للمطالب المتكررة بشأن إنقاذ القطاع السياحي، الذي لا يحظى بأي اهتمام مقارنة بقطاعات أخرى، وفي مقدمتها النفط.

ودعا الحكومة المركزية إلى إطلاق مبادرة خاصة لدعم قطاع السياحة في النجف، تشمل تقديم قروض ميسّرة، وتخفيف الأعباء الضريبية، وتوفير امتيازات تشجيعية، من أجل إعادة تأهيل الفنادق وتحفيز الاستثمار في هذا المجال الحيوي.

السوداني يطلق مشاريع طاقة وصناعة في بيجي ويجدد تعهده بتحويلها إلى مركز نفطي

□ بغداد / المدى

أطلق رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس السبت، المرحلة الأولى من الأعمال التنفيذية لمحطة كهرباء بيجي الغازية الثانية، خلال زيارة رسمية إلى محافظة صلاح الدين، شملت أيضاً افتتاح مشاريع طاقة وصناعة جديدة ضمن خطط إعادة الإعمار وتطوير البنية التحتية للطاقة في العراق.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أن المحطة الجديدة ستبلغ طاقتها الإجمالية 1014 ميغاواط، وتتضمن إعادة تأهيل ست وحدات توليد غازية من نوع «سيمنس»، بقدرة 169 ميغاواط لكل وحدة، إضافة إلى إنشاء شبكة تصريف أحمال بجهد 400 ك.ف تضم سبعة خطوط رئيسية ترتبط بالشبكة الوطنية عبر ستة خطوط، وشبكة أخرى بجهد 132 ك.ف تتكون من 16 خطاً مخصصة لخدمة محافظة صلاح الدين.

ومن المقرر أن تدخل أول وحدتين من المحطة إلى الخدمة خلال 27 شهراً، على أن تُشغّل بقية الوحدات بمعدل وحدة واحدة كل شهرين، وذلك ضمن تنفيذ ائتلاف يضم شركتي «سيمنس» الألمانية و«CSCEC» الصينية.

وأكد السوداني أن حكومته رصدت التخصيصات المالية الكاملة لتطوير جميع قطاعات إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء في عموم العراق، مشدداً على أن ملف الطاقة يُعد أساساً لأي خطة تنموية شاملة.

محطة جديدة ومصفى الدهون

وخلال زيارته، افتتح السوداني مصفى الدهون التابع لشركة مصافي الشمال، بعد استكمال إعادة تأهيله عقب الأضرار التي لحقت به خلال السنوات الماضية نتيجة العمليات الإرهابية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمصفى 250 ألف طن من الزيوت سنوياً، و600 ألف طن من مادة الأسفلت، بالإضافة إلى إنتاج زيوت المحركات والتوربين وغيرها من الزيوت الصناعية.

كما افتتح محطة توليد الكهرباء الذاتي التابعة للمصفى، بقدرة 50 ميغاواط، بهدف تأمين الطاقة اللازمة لتشغيل المصفى دون الاعتماد على الشبكة الوطنية، وهو ما يسهم في ضمان استمرارية الإنتاج وتقليل استهلاك الطاقة الوطنية. وأعرب السوداني عن تقديره للجهود الوطنية المبذولة في تنفيذ هذه المشاريع، مؤكداً أن ما أُنجز محلياً يعادل في جودته ما نفذته شركات أجنبية، وهو ما يعزز الثقة بالإمكانيات الوطنية.

تعهد بتحويل بيجي إلى مدينة نفطية

وجدد رئيس الوزراء تعهده بتحويل قضاء بيجي إلى مركز صناعي نفطي كبير في العراق، مؤكداً أن المدينة ستكون من أبرز المناطق الداعمة للاقتصاد الوطني، وذلك عبر مشاريع الطاقة الجارية والمخطط لها، وفي مقدمتها مشروع البتروكيمياويات.

وأشار إلى أن هذه الزيارة، وهي الرابعة له إلى بيجي، كشفت عن تقدم كبير في مراحل الإنجاز مقارنة بالزيارات السابقة، ما يعكس التزام الحكومة بخطط الإعمار والتنمية.

كما شدد على أن رؤية الحكومة لملف الطاقة تمتد من البصرة إلى نينوى، وأنها تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية وتقليل الاعتماد على الاستيراد، تمهيداً للوصول إلى مرحلة تصدير الفائض إلى الخارج.

واختتم السوداني حديثه بالإشارة إلى أن مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي ارتفعت من 7% إلى 14%، نتيجة لتطوير المصافي والمنشآت الإنتاجية، ما يعزز توجه الحكومة نحو إصلاح اقتصادي قائم على تنمية القطاعات الإنتاجية.

العدد (5956) السنة الثانية والعشرون - الاحد (3) آب 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أسر غزة تكافح لإيجاد ما يكفي من طعام للبقاء على قيد الحياة

□ متابعة / المدى

كل صباح، تستيقظ عائلة فادي صُبْح (٣٠ عامًا) في خيمتهم بقطاع غزة على نفس التساؤل مع زوجته عبير: كيف سيعثرون على طعام لهم ولأطفالهم الستة الصغار؟

أمامهم ثلاثة خيارات: قد يفتح مطبخ خيري أبوابه ليتمكنوا من الحصول على قدر من العدس المائي، أو يمكنهما محاولة التَّدافع وسط الحشود للحصول على بعض الطحين من شاحنة إغاثة عابرة، أما الخيار الأخير فهو الاستجداء للحصول على طعام. ولكن إذا فشلت كل هذه الخيارات، فإنهم ببساطة سيقضون يومهم بلا طعام. وهذا يحدث كثيرًا في هذه الأيام، إذ ينال الجوع من طاقتهم وقوتهم وأملهم. وضع عائلة صُبْح، التي تعيش في مخيم لاجئين ساحلي غرب مدينة غزة بعد أن نزحت عدة مرات، هو نفسه وضع العائلات في جميع أنحاء هذا القطاع المنكوب بالحرب.

يقول عمال الإغاثة إن الجوع ازداد طوال الأشهر الـ٢٢ الماضية بسبب القيود المفروضة على المساعدات. لكن خبراء الغذاء حذّروا في وقت سابق من هذا الأسبوع من أن «أسوأ سيناريو للمجاعة يحدث حاليًا في غزة».

فرضت إسرائيل حصارًا كاملاً على الغذاء والإمدادات الأخرى لمدة شهرين ونصف ابتداءً من آذار، وقالت إن الهدف هو زيادة الضغط على حركة حماس للإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم. ورغم استئناف تدفق المساعدات في أيار، إلا أن الكمية الواردة لا تمثل سوى جزء مما تقول منظمات الإغاثة إنه ضروري.

كما أن انهيار النظام العام لنظام الإغاثة جعل من المستحيل تقريبًا إيصال الغذاء بأمان، والكثير من المساعدات التي تصل يتم تخزينها أو بيعها في الأسواق بأسعار باهظة.

ومع عدم حصول عائلة صُبْح على طعام، أو عدم وجود ما تبقى من طعام اليوم السابق، تخرج زوجته عبير لتتسوّل شيئًا لوجبة الإفطار. وأحيانًا يعطيها الجيران أو المارة بعض العدس، وأحيانًا لا تحصل على شيء. تعطي عبير ابنتها الصغيرة، هلا، ماءً من زجاجة إرضاع الحليب. وعندما تكون محظوظة، يكون لديها عدس تطحنه إلى مسحوق وتخلطه بالماء. تقول عبير: «اليوم الواحد الذي يمر علينا يبدو وكأنه مئة يوم، بسبب حرارة الصيف والجوع والضيق». يقول فادي إن المطبخ الخيري يفتح تقريبًا مرة في الأسبوع، ونادرًا ما يكون الطعام متوفرًا ولا يكفي الجماهير المحتشدة، وإنه غالبًا ما ينتظر طوال اليوم ثم يعود بلا شيء، مشيرًا إلى أن الأطفال ينامون جائعين من دون طعام. كان فادي يذهب سابقًا إلى منطقة في شمال غزة حيث تصل شاحنات الإغاثة، وهناك تتدافع حشود ضخمة من الناس اليائسين حول الشاحنات لتفريغ حمولتها من الغذاء. وغالبًا ما يطلق الجنود الإسرائيليون النار عليهم، بحسب شهود عيان. وقد أُصيب فادي برصاصة في ساقه الشهر الماضي، وهذا أضعفه كثيرًا عن محاولة القفز إلى الشاحنات والتدافع، لذا أصبح يكتفي بمحاولة الحصول على الطعام من المطابخ الخيرية.

أحيانًا تذهب زوجته عبير بنفسها إلى منطقة زكيم، مع ابنها يوسف البالغ عشرة أعوام، حيث إن أغلب الحشود هناك من الرجال. وتقول: «أحيانًا أتمكن من الحصول على طعام، وفي كثير من الحالات أعود خالية اليدين».

وإذا لم تنجح، فإنها تناشد وتستجدي آخرين للحصول على شيء من الطعام، وكثيرون يستجيبون لها، وتحصل على كيس صغير من الطحين لتخبزه للأطفال.

وقد أصبحت عبير وابنها يوسف وجهين مألوفين هناك. ويقول أحد الرجال الذين يداومون على انتظار الشاحنات إنه غالبًا ما يرى عبير تكافح من أجل الحصول على الطعام، فيعطيها بعضًا مما يحصل عليه، ويقول: «إنهم فقراء وزوجها مريض. كلنا جائعون وكلنا بحاجة إلى الطعام». تقول عبير إنها أصبحت ضعيفة، وغالبًا ما تشعر بالدوار عندما تكون في الخارج بحثًا عن طعام أو ماء.

وتمضي بقولها: «أنا متعبة. لم أعد أستطيع، وإذا استمرت الحرب، أفكر في إنهاء حياتي. لم يعد لي أي قوة أو طاقة».

عن أسوشييتد برس

بيان صحفي

العراق يحقّق إنجازاً عالمياً عن طريق فوز آسياسيل بثلاث جوائز مرموقة في جوائز STEVIE® العالمية للتميّز التكنولوجي ٢٠٢٥

السليمانية، العراق – تموز ٢٠٢٥

في خطوة جديدة تعكس النمو الملحوظ لقطاع الاتصالات والتكنولوجيا في العراق، حصدت شركة آسياسيل ثلاث جوائز دولية مرموقة ضمن جوائز STEVIE® العالمية للتميّز التكنولوجي لعام ٢٠٢٥، التي تُعد من أهم المنصات العالمية في تكريم الإنجازات التقنية والابتكارات المؤثرة في قطاع الأعمال.

فازت آسياسيل بجائزة STEVIE® الفضية عن فئة "شركة الاتصالات لهذا العام"، تقديراً لريادتها المستمرة في السوق العراقية، وجهودها المتواصلة في الاستثمار بالبنية التحتية، وتقديم خدمات عالية الكفاءة. وقد أشادت لجنة التحكيم بالإنجاز اللافت الذي حققته الشركة من خلال تنفيذ تحديث شامل لنظام دعم الأعمال (BSS) على مستوى العراق، دون تسجيل أي توقف في الخدمة، وهو إنجاز تقني يعكس قدرات آسياسيل التشغيلية والتكنولوجية العالية، بالإضافة الى أداء الشركة المالي، حيث قامت بتوزيع أرباح ١٥٠٪ من رأس المال في عام ٢٠٢٤، وتميزت آسياسيل في مبادرات المسؤولية الاجتماعية التي تطلقها بشكل مستمر، إلى جانب ريادتها في إطلاق أول نظام ذكاء اصطناعي مزدوج داخل العراق.

أما الجائزة البرونزية الأولى فكانت عن فئة "أفضل خدمة جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي"، والتي منحت لآسياسيل تقديراً لخدمة "ليلى"، أول مساعد ذكي افتراضي تم تطويره لتقديم الدعم الفوري للمستخدمين. وتعمل "ليلى" على مدار الساعة، وتتيح للمشتركين التواصل عبر تطبيق آسياسيل، الموقع الإلكتروني، واتساب، وفيسبوك مسنجر، مقدمةً حلولاً متقدمة باللغات العربية والكوردية والانكليزية، ما جعلها نموذجاً متقدماً في خدمة العملاء على مستوى العالم.

وحصلت الشركة أيضاً على الجائزة البرونزية الثانية عن فئة "الابتكار التقني لهذا العام"، والتي كرّمت البنية الهندسية المتقدمة التي تدعم نظام "ليلى". وقد تم تطوير هذا النظام باستخدام بنية هجينة للذكاء الاصطناعي وتقنيات متقدمة في المعالجة اللغوية الطبيعية (NLP)، ما مكّن "ليلى" من تقديم تجربة دعم ذكية وسلسة، قائمة على الفهم السياقي، ومرتبطة مباشرة بمنظومات آسياسيل التقنية لتوفير استجابات دقيقة وسريعة تلبي احتياجات المستخدمين بفاعلية.

وبهذه المناسبة، صرّح السيد عامر الصناع، المدير التنفيذي لشركة آسياسيل، قائلاً:

"نحن فخورون بأن جهودنا في الابتكار والتحوّل الرقمي تنال هذا الاعتراف العالمي. هذه الجوائز تُعد دليلاً على التزامنا العميق بخدمة مشتركينا عبر أحدث التقنيات، وتعكس فاعلية فريق عملنا ورؤيتنا في تقديم تجربة اتصالات رائدة على مستوى العراق والمنطقة."

ومن جانبها، قالت ماغي ميلر، رئيسة جوائز ستيفي: "نحن فخورون بتكريم الفائزين بجوائز STEVIE® للتميّز التكنولوجي لعام ٢٠٢٥ على إنجازاتهم الرائعة. ونتطلع للاحتفال بابتكاراتهم وتأثيرهم في حفل توزيع الجوائز بتاريخ ١٦ أيلول"

فوز آسياسيل بهذه الجوائز الثلاث وسط منافسة شرسة من شركات عالمية تمثّل أكثر من ٣٠ دولة يُعد إنجازاً نوعياً لا يعكس فقط مدى تطوّر الشركة، بل يؤكّد أيضاً قدرة العراق على إنتاج حلول تقنية متقدّمة قادرة على المنافسة دولياً. ومن الشركات العالمية الأخرى الفائزة بهذه الجائزة هم Amazon، وGoogle، وCisco، وMeta. هذا السياق يبرز حجم إنجاز آسياسيل ويعزّز مكانتها كمزوّد وطني يقود التحوّل الرقمي ويرتقي بمستوى الخدمات الرقمية داخل العراق.

وبينما تمضي آسياسيل قدماً في تنفيذ استراتيجيتها التوسعية، التي تشمل إطلاق الجيل الخامس، وتوسيع شبكة الألياف الضوئية، وبناء المزيد من مراكز البيانات، فإن هذا الاعتراف الدولي يدفعها إلى مواصلة الابتكار، والمساهمة الفاعلة في بناء مستقبل رقمي أكثر إشراقاً في العراق والمنطقة.

فقدان وثيقة

فقدت مني الوثيقة المدرسية الصادرة من اعدادية السياب الأدبية للبنين باسم (محمود عماد حمود فياض) يرجى على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.. مع التقدير

((مصرف الرافدين / فرع وزارة الدفاع / ٣٨١))
إلى المدين (بشار حسين حمود عباس) - عنوانه: (الكرخ – الحرية م/ ٤١٦ – ز/٤٠ – د/٢٢)
الى الكفيل: (يوسف جاسم غالي سبيط) – عنوانه: (منصور م/ ٧٥١ – ز/٣ – د/ ٥١)

م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (السلفة) الممنوحة لك وقدرها (٢٣٠٦٤٠٠) دينار (مليونان وثلاثمائة وستة الاف واربعمائة دينار لا غير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر. مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع وزارة الدفاع / ٣٨١))
إلى المدين ذوي الشهيد (ياسين عبد الرزاق شهاب احمد) - عنوانه: (العنوان الأول: بغداد – الشعب م/ ٣٥٣ – ز/ ٩ – د/ ٩)
عنوان الثاني: الدورة – م/ ٨٢٤ – ز/ ٢٩ – د/ ١/٥٥ – (موبايل : ٠٧٩٠٤٨٩٧٦٦١).
الى الكفيل: (علي جاسم محمد) – عنوانه: بغداد / الزهور – م/ ٢٢١ – ز/٥٧ – د/٣٣

م/ إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (السلفة) الممنوحة لك وقدرها (١٧٢٩٨٠٠) دينار (مليون وسبعمائة وتسعة وعشرون الف وثمانمائة دينار لا غير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

إعلان بيع مستهلكات للمرة الأولى
تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة

عن بيع مستهلكات العائدة مستشفى الواسطي التعليمي عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في اليوم الثلاثون من اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية:

١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٥ باسم المشترك في المزايدة.

٢- تأمينات بمبلغ (٢٠٪) (٢٣٧,٨٠٠) مائتان وسبعة وثلاثون ألف وثمانمائة دينار لأمر المستشفى بصك مصدق أو نقد يودع لدى محاسب المستشفى بموجب وصل أمانات.

٣- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة إلا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢٪ أجور خدمة.

المدير العام / وكالة

المصرف العراقي للتجارة

القسم القانوني

(اعـــــلان)

المنذر: رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته.
وكيله الموظف الحقوقي: مصطفى محمود عبد الله.
المنذر اليه: عبدالسلام شرهان مكشف.
العنوان: اربدو (م ١٥٨ – ز ١٥ – د ٨)

جهة الإنذار:

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٠٠٠١/٨١٧٧ في ٢٠٢٥/٣/٤) المتضمن حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (١٨,٥٥٥,٣٨٩) دينار (ثمانية عشر مليون وخمسمائة وخمسة وخمسون ألف وثلاثمائة وتسعة وثمانون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٣/٢) ماعدا الفوائد التأخيرية على المبلغ وذلك عن كفالتك للقرض الممنوح للسيد (مصطفى خالد عادل) بموجب العقد المؤرخ في (٢٠١٨/٨/١٩) ولعدم تسديده مبلغ الدين الذي بذمته لذلك ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام . من تاريخ تبلغك بهذا الانذار . والا سوف نتخذ قراراً بحجز اموالك المنقولة . وفقا للمادة الخامسة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة اربدو بالعدد (٤٨٩٠/١/٤ في ٢٠٢٥/٦/٢) وتأييد مختار المنطقة لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر: رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي: مصطفى محمود عبد الله
بموجب الوكالة المرقمة (٠٠٠١/٩٨٠٢) في ٢٠٢٤/٣/١٨

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

البكاء على أطلال أم كلثوم

طالب عبد العزيز

تنفردُ أمُّ كلثوم من بين عشرات المطربات والمطربين العرب بصلاحيتها في استحضار الماضي العربي، الماضي حسب، فهي الوحيدة التي يصرُّ على سماعها الشيوخُ في مقاهي وحانات المدن العربية، حيث يستحيل سماع فيروز أو عبد الحليم ونجاة وسواهم هناك، هذا الصوت الذي يجمع بين الذكورة والانوثة في آن، خصيصة الشجن والفقد والتأسّي سيظل حتى يشاء الله قرين الأجساد العاطلة، والحيطان القديمة، والمقاعد الخيزران، وأباريق الشاي، وكؤوس الخمرة، وكما لو أنه صنع ليتجمدَ في الزمن لا ليتحرك فيه، صوت معلبٌ بامتياز، لا تنتهي مدةُ صلاحيته.

ندرةٌ من الأجيال الجديدة هم من يستمعون لأمِّ كلثوم اليوم، اللهم إلّا من أصاب قرحُ الهوى قلبَه، أو من نهض بوعيه قليلاً، وتذوق الصوتَ والشعرَ والنغمَ، مع أنَّ عدداً ليس بالقليل من أغنياتها يصلح لمثل هؤلاء، فقد قدّمت للفرح والورد والامل، قوامَ كلِّ موجود، بما يستحقُ أن يكون فسحةً في تأمل الحياة وتقبلها، إلا أنَّ الجيل الأول، أبناءَ العقود السالفة الطويلة، من بقي منهم على قيد الماضي، وأميناً على إرث روحه، وخاب أمله في الزمن الجديد، ولم يجد فيه ما يستحق التشبث به، أولئك، وحدهم مازالوا يبحثون في صوت السيدة عن ضالتهم، بعد طوفان الخذلان الذي تعرضوا له.

يشكل صوت أمِّ كلثوم معادلاً موضوعياً عند هؤلاء، نقطة توازن قصوى، ففي أوطاننا العربية قد تتجاوزالخيبةُ معنى الفقد المعلوم الى شيءٍ مضاع آخرَ، لا معنى له، ولا علاقة له بالمال والصحةِ والتغرّب، إذ يكفي أنْ يمضي الزمن بأحدنا حتى تبدأ مأساتُه، التي سيعاني منها حتى نهاية حياته، مأساته التي لا يعرف مصدرها أحياناً، هي شعورٌ فطريٌ بالوحدة والضياع والغربة، يتلبسُ الانسانَ العربيّ، دونما وعيٍّ منه، وإن تنعَّمَ بما يتنعم به الاخرون من حوله، هو يقصده، ويذهبُ اليه طواعية، ويظل يبحث عنه في المقهى، والبار، ويأنس به عند سريره في الليل، يلجأ الى الصوت الكلثومي(الوجيب) يسمعه عشرات المرات، ويطيل الاصغاء اليه، يحفظه عن ظهر قلب، حتى إذا تشبّع به ذهبَ الى قراءة جملة ما كتبَ عنه/ها، وقائع وأحاديث وقفشات، فنجد بينهم من تفقّه في معرفة الشعراء والملحنين والموسيقيين، الذين وقفوا وراءه، والأسباب التي كمنت خلف التأليف والتلحين وغير ذلك.

لكن، قد لا نجدُ بينهم من تورَّط في حبِّ امرأة ما، ولم يعان يوماً من هجران، ونقص في الوفاء، وهناك من شغلته الوظيفة، وتصاعد فيها مديراً ووزيراً، وتمتع بالمال والنساء والسفر، ولم يُضم بضيم، أبداً، لكنَّ هؤلاء لن يسلموا من مرض السماع للصوت ذاك، وسيصابوا به لا محالة، وإنْ تفادوه بهذا وذاك. فواحدهم سيردد وإنْ مكابراً مع نفسه" تفيد بأيه يا ندم، وتعمل ايه يا عتاب، طالت ليالي الألم، وتفرقوا الاحباب، وكفايه بقى، تعذيب وشقى، ودموع في فراق، ودموع في لقاء، تعتبْ عليَّ ليه، أنا في ايديه ايه.. فات المعاد فات." وهكذا يصبح صوت السيدة عنده بمثابة المناجاة والوقوف على الاطلال الطللية، التي كتبت قبل الإسلام وبعده؟ إذن نحن أزاء جغرافية بشرية مختلفة تماماً، في وجدانها ظمأ أبديٌ لما هو سالف وذاهب، مع أنَّ قانون الحياة في كل مكان بُنيَ على متواليه الوجود والفقد، وهو كمتوالية الولادة والموت، القانون العملي والواقعي لكل وجود وحياة.

من يتفرس وجوه الجالسين في مقهى أم كلثوم التي في القاهرة، أو التي في بغداد والبصرة ودمشق وسواها من المدن العربية في الشعر العربي، حيث لا نعدم بينهم من يبكي وينتحب من مجلسه في الأمكنة تلك.

في الذات العربية هناك شيءٌ مفقود دائماً، جرحٌ متوارث، لا نريد البحث في أسبابه، فهي كثيرة، ليس أولها الدرس الديني الملتبس للحياة، وليس آخرها سوء النظام السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، فالعربي يولد وفي قلبه مرض الفقد، وإلا كيف نقرأ القصائد سيقف بقوة على صورة الشرق العربي بأجلى معانيه، هذه الأرض التي تشكل الشمسُ واحدةً من المآل المفزع ذاك، غير المتأتي بالاسباب الظاهرة، وغير الموجز في كلمة، إنما هو الشرق باسراره العظيمة، حيث يكونُ الحزنُ والفقد والخيبة عرقاً في الوجدان، عابراً التفاسير الى الأسَئلة الغامضة الكبرى.

زياد رحباني والحرب الاهلية اللبنانية

زهير الجزائري

بيروت حزينة، حزينة.اليوم ودعت زياد رحباني. شارع الحمرا غصّ بالسائرين خلف نعشه. كل واحد يبكي أو يغص بشهقته معتبراً هذا الرحيل فاجعة شخصية. فقد صارت حكايات زياد في مسرحياته أو أغنياته من الأسئلة والأمثلة التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية. أحبوه أو فارقوه في الاعتقاد، عرفوه او سمعوا عنه، مسرحياته، أغانيه، تعليقاته وحتى قصص حياته الشخصية من احاديث الناس اليومية في لبنان الذي يعيش يومه دون ان يعرف غده ويردد عنوان مسرحيته (وبالنسبة البكرا شو؟)

أصدقائه ومحبيه يقولون لي: موته لم يكن موتاً، إنما انتحاراً. مزاجه الحسّاس الملتهب لم يتحمل هذا الحضيض الذي يعيشه عالمنا العربي. تخلصاً من ألمه وألم الناس حوله رفض العلاج الطويل في الخارج وأراد أن يموت هنا والآن.

أشاهد الآن في التلفزيون الصلاة على راحة نفسه، التي لم ترتح يوماً، في كنيسة (رقاد السيدة في بكفيّا). أمه المجللة بالسواد تخفي عينيها وراء نظارة سوداء وتكتم، في فمها صرخة طويلة. لم يكن زياد ابنها وحسب، انما المؤلف والملحن الذي أبقاها حية في ذائقة الأجيال الجديدة.

لحظة التغيير

مجزرة (تل الزعتر) كانت اللحظة الفارقة التي غيرت زياد وهو في العشرين من عمره. سبقني أو سبقته لا أعرف بالتحديد؟ رغم تباعد المسافات، كنا نتابع وقائع المجزرة يوماً بيوم، قذيفة بعد قذيفة و قلبينا مع الأطفال الذين يكبرون كل لحظة وهم يشاهدون أمهاتهم وآبائهم يموتون أمام أعينهم وكيف يختلط الذم بالحليب. سبقته أو سبقني لا اعرف. تركت بغداد و ذهبت لأسجل شهادات الناجين من المجزرة. ذهبت أتتبع مجزرة تل الزعتر بعد وقوعها. كأنني وقد تأكدت من سلامتي، أردت أن أكون هناك. ذهبت لألتقي الناس الذين عاشوا الحدث وخرجوا منه مناورين بأجسادهم الفراغ الحرج بين الرصاصة والرصاصة، والشظيّة والشظيّة. لم يشغلني السماع وحده، إنما الطريقة التي يروون بها ما حدث: فترات الصمت المرتجفة، الشهقة التي تقطع الكلام في لحظات الذروة، الأنفاس المتسارعة، والتوقف لمسح الدموع التي تنضح... (ستدخل هذه الشهادات في مذكراتي التي ستصدر بعد أيام عن دار (المدى)).

المجزرة مسّت وجدان ملتهباً، وأنا استقي كلماتي هنا من حديث تلفزيوني مع زياد.، لم يكتف بالتفجع الساكن و لا بالصمت المحتج الذي خيمَّ على العائلة. اتخذ قراره وغادر دعة البيت دون وداع وذهب إلى الجزء الآخر من بيروت وانتمى لقلب اليسار فيها، الحزب الشيوعي اللبناني.

ثقافة الحرب

في يوم جحيمي قريب من نهاية عام ١٩٧٥ كان لبنان يودع السنة المشؤومة بزخ من القذائف العشوائية مع إقامة حواجز طيارة تقوم باختطافات متبادلة على الهوية. مع ذلك كان هناك إبتهال خافت ومتردد: علّ العام القادم يقدم بشارة سلام؟ خرجنا، الفنان التشكيلي اللبناني أميل منعم والشاعر الكردي سليم بركات وأنا من منطقة الفاكهاني لنوسع مساحة الأمان بضع أمتار وبضع ساعات. سألنا صديق فاخرج من جيبه حزمةً مفاتيح لبيوت تركها أهلها هرباً من الجحيم، وأخذنا نسير عبر متاهات الأزقة وفوهات القناصين في سطوح البنايات العالية حتى وصلنا إلى بيت فاره تجمعت فيه حزمةٌ من فناني و كتاب الحرب الأهلية،وفي الوسط زياد رحباني. يدخل الناس من دون أن يستقبلهم أحد ويغادرون بلا وداع. من السطح نشاهد نجيمات متتالية فوق الجبل. اشتباك أم احتفال؟ لا أحد يسأل. دندنات عود وهناك من يسلّك صوته ليغني وما من مستمع. كل من الحاضرين مشغول بعمل ما. سليم بركات يكتب يوميات في مجلة (فلسطين الثورة) عن حياته اليومية بين المواقع، أميل منعم يرسم سكيتشات عن الحياة اليومية، الشاعر عزّ الدين المناصرة يدير مدرسة يتامى تل الزعتر، المغنون يؤلفون ويلحنون. السينمائيون الوثائقيون مع كاميراتهم يحاولون تسجيل اللحظات التاريخية. فرق غنائية تقدم حفلات لكسر التوتر ...أغلب الحاضرين من اليسار بمختلف تياراته. لم تكن الحرب الأهلية هي الموت وحده. الحياة اليومية المشحونة بالتوترات كانت موضوعاً حفز مخيلة الفنانين والكتّاب للتعبير.

الحرب، والأهلية بالتحديد، هي من تلك الأيام التي وصفها ماركس بانها تحمل في أحشائها عقوداً من التغيرات. تطرح زخماً من الأسئلة وتهدّم الأجوبة بأسرع مما تهدم القذائف جدران البيوت.المثقف الحسّاس، الذي يعيش أجواء الحرب لا يستطيع الانتظار طويلاً حتى تهدأ الأمور أو تنضج الفكرة، لأن الأسئلة تستدعيه وتستدعي موقفاً آنياً منه، مقاتلاً أو واقفاً على حافة الخندق، ينغزه ضميره: إفعل شيئاً! هذا السؤال اللجوج يمس كل من رافق زياد في حراكه. فقد ترافقت جولات القصف مع نشاط ثقافي غير مألوف. نشاط يلتقط مفارقات وفواجع الحرب اليومية، وبلغة الناس اليومية، و يحوّلها على الفور إلى مادة أدبية. كان زياد في عزّ فورته تلك الأيام. طاقة هائلة من الأفعال موزعة على كل الجبهات. يكتب عموداً يومياً في جريدة النداء الشيوعية، يكتب و يخرج حلقة يومية من برنامج (بعدنا طيبين) في إذاعة (صوت الشعب) التابعة للحزب الشيوعي اللبناني، يتدرب مع رفاقه على تلحين أغنية ساخرة من مفارقات الحرب الاهلية. وفي قاعة جامعية يجري عرض مسرحية من تأليفه وإخراجه.. كل هذا وزياد هارب، هارب من المخابرات السورية التي تبحث عنه، يتنقل من مكان لآخر هرباً من القتلة.

زياد كان في الحرب و يكرهها. برنامجه اليومي وقفة تأمل في عزّ الحرب. يطرح أسئلة الحرب بلا توقف، وفي نفس الوقت يهدم الأجوبة على ساكنيها. خلال فترات (الهدوء الحذر) يتوقف المتحاربان عن القتال ليستمعوا للحلقات الإذاعية، يسخرون معه من الدوافع المعلنة ومن الكراهيات وقد تحولت إلى شعارات.المقاتلون خلف متاريسهم يتوقفون والأصابع على الأزندة، يرددون عباراته و أغانيه ثم يعاودون تبادل النار حالما تنتهي الهدنات القصيرة. الضغائن كانت أكثر و أفعل توغلاً من صوت العقل، وحتى بدون الضغائن كانت عظلة اليد أسرع وأفعل من نداءات العقل، لذلك يستمر القتال من شارع لشارع ومن بناية لبناية. سمعت بضع حلقات من برنامجه وعجبت كيف تنمو النكتة المرّة في أجواء الحرب. السخرية وباللهجة الدارجة هي السائدة في الحلقات. سخرية من العرب (سوريا بتبعتلك ردع ومصر بتبعث فلافل) وسخرية من زعامات الحرب وسخرية من لبنان نفسه وهو يذبح نفسه على الهوية. سخريته السوداء سحرتني. كنت أتتبع الحرب وإفرازاتها السامة غير دار بأنني سأعيشها مرة ثانية وثالثة في بلدي و في بلدان أخرى، بل وسأعيش فلمه (الأمريكي الطويل)- إسم واحد من مسرحياته-متوجساً من السيارة المحاذية، أسرّع خطواتي فيأتيني سؤال المصير عن السيارة القادمة: متى ستنفجر؟

في هذه الفترة شاهدت واحدة من مسرحياته المجهولة (نسيت اسمها) مسرحية مونو دراما عبارة عن مونولوج متصل يلقيه ممثل واحد يرتدي بدلة شطرنجية الألون تعكس العبودية و قد تحولت إلى قدر مستحب: رجل فقير ومعدم حد الرثاثة. يبدأ بمديح مخدومه الثري.

يعتبر هذا الثراء نعمةً من الله، وقد خصه الله بهذه الثروة لأنه ابن أصول مجبول على الخير حتى انه يتبرع بالدم، صحيح إنه دمي، لكنه هو الذي يتبرع... يواصل المديح وهو ينكشف في خداع نفسه حتى يصل إلى النهاية، من حقه أن يتمتع بخيرات ثرواته، سأفعل ما بوسعي لخدمته ويصل إلى السؤال المحير (ماذا لو أردت أنا هذه المتع؟).

أجواء الحرب فصلت زياد عن إرث العائلة الرحابنة، هذا الإرث الذي شكل مزاج لبنان المسالم، وهي ذائقة الضيعة وهمس طبيعتا. في بداياته كان امتدادا لهذا الأرث وبالتحديد في أغنية (سألوني الناس عنك سألوني). لكنه ليس ابناً بارّاً، فقد شكّلته كما مثقفي تلك الفترة فواجع الحرب الأهلية. لم يستق مادته من الموقف العقائدي ولا من خطب القادة إنما من وقائع الحياة اليومية.ترك البطولات تسجل نفسها وذهب إلى الناس المهمشين الذين يعيشون الموت المجاني وتشكلت عنده لغة حادة السخرية تتراوح بين العاميّة المدينية والفصحى.

أتابع كلمات المعزين وأسمع وزير الثقافة اللبناني يتحدث عن ارشيف زياد رحباني و أختم موضوعي بكلمات وصلتني عبر الإنترنيت لكاتب لا أعرف اسمه "عبر المسرح والأغنية والدعابة والشتيمة نجح زياد في تدوين وقائع تلك السنوات قبيل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية و خلالها، لا كما نقلها الخطاب الرسمي، ولا كما نَظّرت لها الأحزاب، بل كما عاشها الناس من المقهى أو الفندق أو الغرفة أو المستشفى".

التذكّر أو النسيان؟

بعد أعوام من الحرب و من إزالة المتاريس بين الطرفين عدت لبيروت لأبحث عن آثار الحرب في قلب المدينة. هناك صراع بين التذكر والنسيان. حواجز الحرب التي كانت تفصل الطرفين أزيلت من الوجود، ومسحت آثار القذائف والرصاص و تجدد خط التماس في عهد الحريري فصار أجمل بقعة سياحية في الشرق الأوسط. كل شيء يهدف لمحو الذاكرة وتثبيت النسيان. الشبان الذين رافقوني في رحلة النسيان هذه لم يروا الحرب، إنما سمعوا من أهلهم: كانت هنا حرب! لكنهم حفظوا أغاني زيادً رحباني عن الحرب وحفظوا اجمل ومقاطع من مسرحياته.

ألحّ، وأنا أتجول بين أبنية جديدة طليت بلون الرمل، باحثاً عن جدران قديمة لا تزال تحمل آثار الحرب: أين هي! ؟ لكي يشبعوا فضولي أخذوني الى قبو تحت الأرض اسمه (١٩٧٥) تيمناً بالعام الذي بدأت به الحرب. على الجدران كتبت بلون الدم تلك اللافتة التي رأيتها حيثما ذهبت (أحذر القناص!) وقد حجز الطرف الحرّ من السلم بالمتاريس. وزين المكان بمظاريف القذائف الفارغة ...

-هذا هو المرقص!

لا أعرف، ولم يعرف أدلّائي، صاحب هذه الفكرة الجهنمية بتحويل ذكريات الحرب المريرة إلى مجرد مفارقة ساخرة: هنا المذبحة، إذن لنرقص هنا! الاختيار يتضمن سخرية وشماتة بحرب الآباء.

أعبر مكان الحواجز القديمة بخطوات حذرة كانني أرسم التاريخ الجديد مؤمناً بيقين قاطع بأن الشعب الذي جرّب الحرب الأهلية لن يلدغ من نفس الجحر مرتين. زياد صدمني بنبوءة مشؤومة " قد تتكرر الحرب مرة أخرى"! كيف؟ كل شئ هنا ينفيها. ها أنا أعبر إلى الجهة الأخرى مع صديقي الكاتب كريم مروة، أحد قادة الحرب. أتصفّح الوجوه حولي فيسألني:

هل ترى أية فروق بين الرفاق والأعداء؟

-...

أسمع في التلفزيون حديثاً لسمير جعجع المتهم بعشرات من جرائم القتل والخارج توا من السجن بعفو سياسي يتحدث عن تعددية المجتمع والرغبة في السلام...

كيف إذن يا زياد تعود الحرب لمن جرّب مراراتها؟!

في كلمات واحدة من أغانيه يجيبني متهكماً كعادته "راجعة بإذن الله"، لانه يستبعد عودة لبنان إلى السلام. يذهب زياد إلى ما وراء المشهد، فالآباء الروحيون الذين دخلوا الحرب بصفتهم ممثلي الطائفة والحزب مازالوا في مواقعهم قادة السلام. ما عادت المبادئ، قومية كانت، يسارية أو دينية، مصدر قوتهم وثباتهم في المواقع.، بل عدد ما تحت إمرتهم من مجندين احترفوا الحرب. المجندون الذين كانوا في الثامنة عشرة من أعمارهم حين بدأت الحرب كبروا وصار لهم عوائل وأطفال، لكنهم لم يمتلكوا مهارات تساعدهم على التكيف مع حياة جديدة. لذلك تمسكوا بتنظيماتهم القديمة وانتخبوا بالولاء للماضي نفس قادتهم الذين يمسكون السلطة والمال.

البلد وعلى الميناء. والباقي على حاله. المتفائل قتل وهو في عزّ تفاؤله. الحفرة ما زالت فاغرةً أمام فندق (سانت جورج) وسط البلد. وقفت على حافتها وصديقي القديم (عمران القيسي) على الحافة الآخرى وبيننا ثلاثين قدماً من الفزع. . هذه بقايا انفجار ألف كيلوغرام من TNT هزّت لبنان في 14 فبراير 2005 واغتيل فيها المتفائل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وواحد وعشرين من مرافقيه في أثناء مرور موكبه بالقرب من فندق سان جورج في بيروت.

لم يتوقف القتل، فعقب اغتيال الحريري حصلت عدة انفجارات واغتيالات ضد شخصيات مناهضة للوجود السوري في لبنان وكان من بينها: سمير قصير، جورج حاوي، جبران غسان تويني، بيار أمين الجميل، وليد عيدو. كما تمت محاولة اغتيال كل من: إلياس المر، مي شدياق، وسمير شحادة(الذي كان يحقق في قضية اغتيال الحريري). كيف تجمع بين هذا التشائم والتجديد.. هذا كان مبحث زياد في فترة ما بعد الحرب وكان جوابه هو النقد. لم يقتصر على نقد السياسة ومؤسساتها حكومةً و برلماناً..هذا كان موضوع أحاديثه التلفزيونية، انما نقد الأرث الاجتماعي الذي أدّى الحرب وسيعيدها ثانية. تشائمه انصب على عبث محاولة بناء السلام بواسطة ايديولوجيا فولكلورية ماضوية هي ذاتها من مسببات الحرب. بعض هذا النقد انصب على الإرث الفني لعائلته، ففي مسرحيته "بخصوص الكرامة والشعب العنيد" (1993) تتناقض أغنية فيروز "بحبك يا لبنان" مع مشاهد عودة لبنانيين إلى العصر الحجري، يعيشون في جوار أكلة لحوم البشر. ورأى في سرديات عائلته نوعا من الركون لسلام القرية الخادع حين تغني فيروز ويرقص الفلاحون الدبكة. فارق زياد رومانسية القرية واختار واقعية المدينة الخارجة من الحرب والداخلة في فوضى السلام حيث (الجوع كافر والمرض كافر والذل كافر) كما في واحدة من أغانيه. على تشاؤمه واصل زياد الابتكار والتجريب في موسيقى لا حدود لها، من وحي الناس وللناس، وإذا أغانيه ومسرحياته قد شكلت لغة الحال الجديدة. "بواسطتها تعرّف جيل ما بعد الحرب بعضه إلى بعض، فيما تجاوز خطوط التماسّ" و الكلام هنا لجوزيف سماحه. لحّن زياد الكثير من الأنماط الموسيقية المختلفة، من الطرب الشعبي اللبناني والمصري إلى الجاز الذي ترك فيه بصمته الخاصة جداً، منذ بداية الثمانينيات. حتى في أغاني الحب ترك أمه مقطوعة في قرية (ميس الريم) إلى جانب سيارتها الشيفروليه المكشوفة واختار لأغنيته مسرحاً غريبا على الأغنية العربية، هو سيارة نقل عمومي (بوسطة) وخلق مشهدية غير مألوفة وشخصيات لا علاقة لها بقصة الحب (واحد عم يأكل خس، وواحد عم يأكل تين، وفيه واحد هو ومرتو، بيه شو بشعه مرتو...). غيّر جو الأغنية ومسرحها و شخصياتها ووضع الحب ثانوياً في حكاية عامة. أسمع هذه الأغنية وأنا اقطع (شارع الحمرا) المزين بصوره وأسمع في نفس الوقت دوي طائرة مسيّرة إسرائيلية تحوّم في سماء بيروت باحثة عن هدف.

شخصيات أغنت عصرنا

الرسام ديفيد هوكني / David Hockney

بلقيس شرارة

من الشخصيات التي التقيت بها الرسام البريطاني ديفيد هوكني، كان ذلك عندما قضينا عقداً في مدينة بوسطن، الولايات المتحدة، وكان رفعة استاذاً زائراً في جامعة هارفرد، وقد دعي ديفيد هوكني لإلقاء محاضرة عن أعماله، كانت القاعة مليئة بالحضور، وكنا أنا ورفعة بالصدفة جالسين في الصف الأول، فبعد ان انهى محاضرته والإجابة على الأسئلة، سألته عن استعماله للألوان الفاقعة، فاجابني لأنه يعيش في لوس أنجلس وألوان الطبيعة ليست قاتمة كما هي في إنكلترا.

كانت المحاضرة التي القاها آنذاك عن اعماله بعد أن ترك انكلترا، وانتقل إلى كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلس، كان يعيش في دار ذات مسبح، وقد رسم بما يسمى دفقة الماء المتطاير، والصورة التي أطلق عليها: (صورة رسام مع شخصين في المسبح)، واشتهرت تلك الصورة وكتبت عنها المقالات. وقد بيعت هذه الصورة فيما بعد في المزاد بتسعين مليون دولار، حيث اصبحت اغلى صورة تباع لفنان ما زال على قيد الحياة.

ما وجدته في هذا الفنان هو تواضعه، إذ لم ينسى جذوره حيث ولد في مدينة بردفورد، يوركشر في انكلترا، عام 1937. كان يحب القراءة، وقد شجعه والداه على ذلك، عندما شعرا باتجاه الفني، واعطاه الحرية التامة في الحلم الذي يتوق أن يحققه ويصبح فناناً. إذ بدأ بالرسم في عمر الثماني اعوام، وكان يقول له والده (لا تهتم بما يقوله الآخرين عنك)، اذ كان والده يشجعه لكي يصبح فناناً.

تعلم أن يرسم بسرعة، وقضى تسعة اعوام في المدرسة، وسافر إلى لندن، ودرس في الكلية الفنية الملكية في لندن. وكان يتصور ان التلامذة في لندن يرسمون أحسن منه، فكان يذهب أسبوعياً إلى المتحف لكي يتفوق على التلامذة في لندن.

رسم صورة والده عندما كان عمره 17 عاماً، وعرضها في معرض ليدز/ Leeds، وباعها بعشرة باونات استرلينية، لكنه سأل والده قبل ان يبيعها، وقال له والده (يمكنك ان ترسم غيرها).

كان من المعجبين بالرساميّن الفرنسيين ماتيس وبيكاسو، وكانت والدته متدينة، لكنها لم تؤثر على اتجاهه الديني، فلم يكن متديناً.

لم يكمل دراسته ولم يحصل على دبلوم، إذ كان ثائراً على اسلوب التدريس والمواضيع التي تدرس، وكان يقضي معظم وقته بالرسم، ولا يحضر الدروس الأخرى التي

ديفيد هوكني

تدرس بالكلية، لكن سلمته الكلية بالأخير شهادة الدبلوم.

اضافة إلى الرسم، كانت هواية التصوير من هواياته المهمة، وقد تأثر بالحركة التكعيبية في التصوير. وكان يعتبر التصوير محدوداً بالنسبة للرسم، إذ ان الفوتوغراف يمثل اللحظة المجمدة، وليس كالرسم، الذي يأخذ صوراً عديدة ثم يركز على قسم منها ويهمل الباقي. وقد صور صوراً وضعها بجانب بعضها البعض واطلق عليها أسم (The Joiner)، حيث وضع عدداً من الصور بجانب بعضها تعطينا مراحل متعددة للحركة، مثل نزول الدرج، فيتتبع الشخص الذي ينزل الدرج خطوة خطوة.

وبعد تخرجه عام 1961، انتقل للعيش في مدينة لولس انجلس في كاليفورنيا، الولايات المتحدة، وذلك للحرية التي كان يشعر بها من أمثاله، فقد كان مثلياً، وكان يحكم بالسجن آنذاك في إنكلترا على المثليين، حتى عام 1967، وذلك عندما سن قانون معاملة المثليين كأناس طبيعيين غير شاذين.

صورة والده

رسم في عام 1966 صورته المشهورة بعنوان الدفقات الكبيرة من رذاذ الماء المتطاير/ The Bigger Splash، وذلك عندما وصل مدينة لوس أنجلس، وشاهد عدداً كبيراً من المسابح في البيوت والمدينة المفتوحة، فهي لا تشبه مدينة لندن أو باريس أو نيويورك، واصبحت الشوارع التي يسوق بها يومياً جزأ من حياته.

اقيم له معرضاً شمل مسيرته لستين عاماً من حياته، حيث عرض الصور التي تمثل مساحات واسعة من الفضاءات في حياته الطويلة، حيث تفنن بامكانيات "الميديا الجديدة" التي تعطينا تعبيراً حياً في عرض مفرح قريب من الحقيقة.

رسم والدية أيضاً وأظهر شخصيتهما، ورسم المناظر الطبيعية خلال الطفولة والأصدقاء، والكراسي الخالية التي تعّبر عن فقدان الأحباء. كان يفضل رسم شخصيات يعرفها شخصياً. لذا يقول: (عندما زاره الملك شارلس، وقضى ساعة في مرسمه، لم يعرض عليه ان يرسمه).

ولم يتقيد بموضوع معين، وعندما كان في نيويورك اطلع على صورة لفيفة/ scroll صينية طولها عدة أمتار، وقضى ساعات في الإطلاع على توزيع الفضاءات ورسم المدن والبيوت والشوراع في تلك اللفيفة.

قضى عاماً في نورمندي في فرنسا في موسم الشتاء والربيع والصيف والخريف، ورسم الطبيعة في جميع فصولها. وكان يستعمل آخر التقنيات التي تتعلق بالتصوير والرسم.

مسبح يحتوي على شكلين

دفقة الماء المتطاير

فالعالم بالنسبة للرسام هوكني حسبما يراه، "عالم جميل جداً، ولكن معظم الناس لا ينظرون كفاية، فهم يمسون الأرض التي يسيرون عليها، من دون النظر إلى الأشياء بصورة جيدة وبشكل لا يصدق بالكثافة التي ينظر إليها".

ويقول: لا أدري كم بقي لي من الوقت، وكل ما أحتاج إليه هو اليدين والقلب والروح وكذلك خلال هذه المدة القدميين طبعاً. فقد بلغ سن الثامنة والثمانين من العمر، وما زال يجلس ساعات يرسم في مرسمه في لندن.

موسيقى الاحد

سياحة موسيقية في ألمانيا

ثائر صالح

الجزء الخامس - مهرجان باخ

ترافقت زيارتي لمدينة لايبسج مع بدء مهرجان باخ السنوي الذي استغرق عشرة أيام في حزيران الماضي. تعود جذور المهرجان إلى العام 1904 عندما بادرت جمعية باخ الجديدة إلى تنظيم الاحتفالات، بعدها أخذت بلدية لايبسيج مسؤولية تنظيمه في 1908 بالتزامن مع تدشين تمثال باخ في ساحة كنيسة مار توما. شهد المهرجان دفعة كبيرة سنة 2000 خلال الاحتفال بالذكرى 250 لوفاة باخ حيث توافد أكثر من 70 ألف شخص على المدينة للمشاركة في الاحتفالات التي توّجت ببث حي من لايبسِج إلى مختلف مدن العالم دام 24 ساعة متواصلة غطى 90 حفل موسيقي قدمته أشهر الفرق، وهو الحدث الذيً يتذكره الكثير منا جيدا.

تعتبر مدينة لايبسج بين المدن الألمانية المهمة التي تمتعت بحق إقامة الأسواق مبكراً، ولا يزال معرض لايبسج الدولي يقام سنوياً منذ سنة 1165. وتأسست جامعتها سنة 1409 مما أعطاها ميزة لتتحول إلى مدينة تجارية وثقافية مهمة. انتقل باخ للعمل في كنائس لايبسج البروتستانتية سنة 1723، وكان مسؤولاً عن الفرق الموسيقية والغنائية التي تتطلبها المراسيم الدينية في عدد من كنائس المدينة، بالأخص كنيسة مار توما، وكذلك كنيسة مار نقولا القريبة إليها وكنيستين صغيرتين (إحداهما تدمرت في 1943 والثانية هدمت في 1886)، ومسؤولاً عن مدرسة مار توما لتعليم الأطفال الموسيقى والغناء.

افتتح المهرجان بحفل كبير في كنيسة مار توما يوم 12 حزيران واختتم يوم 22 حزيران، وبينهما عشرات الحفلات الموسيقية في الكنائس التي عمل فيها باخ وفي الأماكن المرتبطة به وفي قاعة كفاندهاوس، وفي الشوارع والساحات، وتحولت المدينة كلها إلى مسرح ضخم بمختلف الفعاليات، بضمنها محطة القطار هائلة الحجم، حيث نصب مسرح عليه بيانو. وقد استقطب مسرح باخ في ساحة السوق عند بناية البلدية القديمة الآلاف في كل أماسي المهرجان ليستمعوا إلى مختلف الأعمال. وقد حضرت الأمسية التي قدمت فيها فرقة سار اباند برنامجها الشهير الذي اقتبسته من عمل باخ آلام المسيح حسب مار متى، وتبادل الغناء فيه بين الألمانية والعربية قدمته المغنية فاديا الحاج.

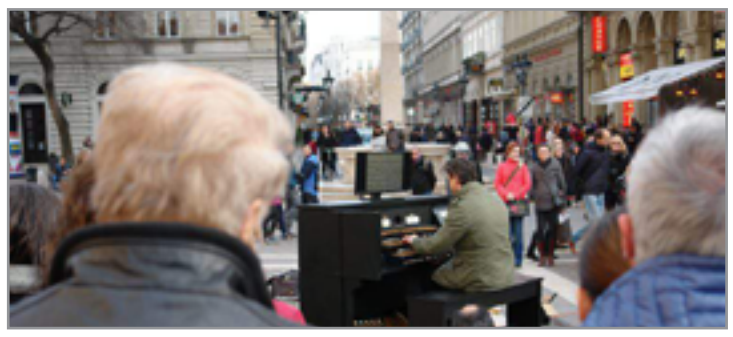

تلهفت إلى التعرف على مزايا الصوت في كنائس باخ. لهذا حضرت حفلاً في كنيسة مار توما قدمت فيه فرقة أكاديمي باخ من البروفانس (فرنسا) أعمالاً غنائية وبعض أعمال الأورغن، كما خبرت المزايا الصوتية لكنيسة مار نقولا عند استماعي لبعض كانتاتات باخ. كانت تجربة الاستماع إلى صوتيات هذه الكنيسة مثيرة، إذ كتب باخ أعماله لتلائم المزايا الصوتية للأماكن التي تقدم فيها، لهذا كانت الموسيقى صافية، لا لبس أو تداخل فيها جراء الحسابات غير الصحيحة لارتداد الصوت بين الجدران وتحت السقف.

شارك في المهرجان عدد كبير من أشهر قادة الفرق مثل الهولندي تون كوبمان والانكليزي سير جون إليوت كاردنر والسويسري دييكو فاسولس والألماني راينهارت كوبل والإيطالي أندريا ماركون وعازفين مثل الانكليزي – المجري سير أندراش شف والفرنسيين بنجامين آلار وجان روندو.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

سرّ القراءة الأولى

أمّا السرّ فهو السحر والدهشة؛ وأمّا القراءة فهي لروايات الطفولة البعيدة وحتى أعتاب البلوغ. لنقُلْ حتى منتصف عشرينات العمر. أمّا التفاصيل في العنوان فإليك الحكاية.

اعتدتُ كلّ سنة ومنذ ما يقاربُ العشرين عاماً على إعادة قراءة روايات محدّدة. في العادة أختارُ ثلاثَ روايات: واحدة من المطوّلات الروائية الكلاسيكية، وكثيراً ما تكون رواية من الأدب الروسي (تولستوي ودوستويفسكي في أغلب الأحايين). الرواية الثانية هي نوفيلّا أو ما يقربُ منها طولاً؛ أمّا الثالثة فهي رواية كتبتها روائية. الشرط الأوحد في هذه القراءات أن تكون منشورة قبل نصف قرن أو أكثر، وليس شرطاً محتّماً أن تكون القراءة إعادة لقراءة سابقة؛ فقد يحصل في أحيان قليلة أن أقرأ عملاً قديماً لم أقرأه من قبل. المرء ليس (طرزان) قراءة قرأ كل شيء وختم كلّ الروايات؛ لكنّي أؤكّدُ أن تكون القراءة إعادة في غالب الأحيان.

هي ليست نزوة نوستالجية بقدر ما هي تجربة في الفحص النفسي والمساءلة الإستكشافية لدور الزمن في فهمنا وذائقتنا لما نقرأ من روايات. لذا عندما يحصل تخالف متباين في وجهات النظر بين رؤيتك لرواية ما مع رؤية آخرين أرى من المناسب أن يكون السؤال الأوّلي حاضراً قبل كلّ المجادلات النظرية: متى قرأت الرواية؟ في يفاعتك أم في شبابك (بطوريْه المبكّر والمتأخّر) أم في سنواتك المتقدّمة؟

القراءة الأولى للروايةِ ونحنُ يافعونِ بعدُ تبدو كطيف حُلْمي جعلك مسرنماً مشدوهاً ومتحللاً من قبضة الزمان والمكان والبيئة. كثيرة هي الأمثلة. لا يمكن أن نتناسى ما فعلته روايةً على شاكلة (البؤساء) أو (الجريمة والعقاب) أو (الشيخ والبحر) في أرواحنا. أوقن أنّ كثيرين منّا قرأوا (الشيخ والبحر) في جلسة ممتدّة واحدة من الصباح إلى المساء وقد تناسوا أمر الغداء وشاي العصر وحتى برامج التلفاز المسائية في ستينات وسبعينات القرن الماضي. لن نستطيع بالطبع قراءة المطوّلات الروسية في جلسة واحدة؛ لكنْ من المؤكّد أنّ تجربة السرنمة الروائية يمكن أن تتكرّر معها لأيّام طويلة قد تستغرق العطلة الصيفية كلها على سبيل المثال. إنّها لذّة فردوسية من العسير أن نجد لها نظائر في سنوات العمر اللاحقة وبخاصة بعد نصف قرن وأكثر من تجربة القراءة المبكّرة الأولى.

ما يحصل في تلك القراءة الأولى هو أنّنا نقرأ مدفوعين بزخم طاقة التخييل الخالصة المقترنة بالدهشة والإنبهار. التخييل قوة أساسية من قوى البشر الطبيعية، وهي وسيلة ستراتيجية لنا في إحتمال العيش والتفوّق على محدوديات الحياة التي نخضع لأحكامها الصارمة. عندما تقترن طاقة التخييل بالدهشة تحصل السرنمة: ذلك الشعور المحبّب بأنّك تعيش عالماً غير الذي تعرفه وطالت ألفتُك به، ولا تريد مغادرته. شيء أشبه بواحد من المكيّفات العقلية الطيبة بعكس أخرى تقود لنتائج مدمّرة للعقل والروح.

أمّا القراءات اللاحقة ففي العادة يحصل فيها تناقص لمنسوب الدهشة والتخييل مع تزايد مفعول العقل التحليلي الذي يبحث ويدقّق. سيكون أمراً شاقاً للغاية أن تتحقق تلك السرنمة اللذيذة السابقة في الأيّام الخوالي وأنت تدقّق في عبارة هنا ومقطع هناك وتحاول تفكيك متبنياته الفلسفية أو النفسية.

ربّما هناك فوارق نوعية بين العقل الروائي والعقل التحليلي. المثير أنّ الروائيين الكلاسيكيين الأوائل كانوا أساتذة مهرة في تحقيق الدهشة الروائية حتى لو قرأناهم في مراحل متقدّمة من أعمارنا؛ في حين صارت الجرعة التحليلية أكثر تركيزاً في الروايات الحديثة والمعاصرة.

لستُ أدرك تماماً ما الذي أسعى إليه من تجربتي الشخصية في إعادة قراءة روايات قرأتها قبل نصف قرن. ربما هو مسعى لتحفيز بواعث لذّة القراءات الأولى، أو تذكّر حقيقة أنّ الإنغمار في الفضاء التحليلي الذي يغمر عالمنا يجب مواجهته بوسائل منها إستذكارُ قراءاتنا القديمة.

لا أظنّنا سننجح في استعادة لذّة القراءة الأولى بكلّ دهشتها وطاقتها السرنمية؛ لكن في الأقلّ يمكن أن نعيش تجربة حيّة في الإسترخاء وتفعيل طاقة التخييل الخالصة التي قد تكون خَبَتْ تحت ركام متطلبات العيش الثقيلة.

فلنجرّبْ كل سنة إعادة قراءة بعض ما قرأناه في بواكيرنا الأولى. جرّبْ قراءة (الشيخ والبحر) أو (الأخوة كارامازوف) أو (دون كيخوته) من غير تأشير لملاحظات أو إنشغالات جانبية. قراءة مسترسلة فحسب. جرّبْ تحييد عقلك التحليلي التماساً لتحريك طاقة التخييل الخالصة.

أظنّ أنّ التجربة تستحقّ المحاولة.

ما يحصل في تلك القراءة الأولى هو أنّنا نقرأ مدفوعين بزخم طاقة التخييل الخالصة المقترنة بالدهشة والإنبهار. التخييل قوة أساسية من قوى البشر الطبيعية، وهي وسيلة ستراتيجية لنا في إحتمال العيش والتفوّق على محدوديات الحياة التي نخضع لأحكامها الصارمة.

الذكاء الاصطناعي: التأهيل والتهويل

متابعة: المدى

أكثر التصورات المعتادة حول الذكاء الاصطناعي التوليديGAI أنه ينشئ محتويات نصية وصورية وصوتية مبتكرة بشكل آلي في كل مجالات الحياة بما فيها المجال الأدبي. وبذلك سيُغني الذكاء الاصطناعي عن الموهبة، وستحل الآلات الذكية محل الأدباء والفنانين، لأنهم سيكونون معتمدين عليها اعتمادا كليا. وهذا ما تعدُّه الباحثة نادية هناوي تصورًا قاصرًا؛ لأن ما تتعلمه هذه الآلة هو إعادة إنتاج المحتوى الذي سبق أن أنتجه الذكاء البشري فضلا عن حقيقة أن الشركات والمؤسسات المصنعة للذكاء الاصطناعي هي نفسها لا تملك القدرة على جعل الآلات فائقة الذكاء تشعر بمثل ما يشعر به البشر انفعاليا وعاطفيا. وهذا ما يتناوله كتاب د. نادية هناوي والموسوم(الذكاء الاصطناعي: التأهيل والتهويل) وصدر مؤخرا عن مؤسسة أبجد للترجمة والتوزيع والنشر ببابل. وفيه تذهب المؤلفة إلى تفنيد الأفكار المتداولة والشائعة حول قدرات الذكاء الاصطناعي والتي تضخم وتعظم قدرات الذكاء الاصطناعي في مجال الكتابة الادبية. وتفترض أننا لو كان الذكاء الاصطناعي عصا سحرية تجعل مستخدمه أديبا مبدعا في ظرف وجيز، لكان محاسبا من ناحية احترام الملكية الفكرية، والبحث عن الأصالة، وضرورة حضور التأثير العاطفي والشعور الإنساني هو ما يوضع امامه. وهي أمور جوهرية في كتابة الأدب والنقد.

وكثيرة هي الأسئلة التي يثيرها هذا الكتاب ويسعى إلى الإجابة عنها، من ذلك مثلا: هل يمكن باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاج قصة او رواية ناجحة وبشكل تام من الناحية الإبداعية ومن دون أي تدخل للذكاء البشري فيها؟ هل يمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج الجنسانية أو محاكاتها؟ ما الهويات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي؟ كيف يمكن لقدرات الذكاء الاصطناعي أن تكون منتجة وفاعلة في المستقبل؟ ما الفرضيات التي بها يمكن النظر بمسؤولية إلى دينامية هذا الذكاء؟ ومما تركز المؤلفة عليه الضوء أن المحاكاة هي أساس ما نراه في الذكاء الاصطناعي من قدرات، وأن هذا ما ينبغي أن نضعه في بالنا ونحن نتعامل معه، مدركين أن ما يقدمه هو في الحقيقة خلاصة عمليات محا كا ته ا لر قمية للبيا نا ت ا لمتر ا كمة في الانترنت والمخزونة على مدى العقود الماضية. والامر في نجاح عملية المحاكاة مرهون بمستخدم الذكاء الاصطناعي فقد يُحسن استعماله فيسهل عليه أداء أغراضه بدقة وسرعة. أما بالنسبة إلى المستخدم الذي يريد من الذكاء الاصطناعي كتابة أدب سردي أو شعري أو نقدي، فهو بالأساس يستعين بالدينامية العصبية للبرمجيات الحاسوبية كي تحاكي الألاف وربما الملايين من النصوص التي لها علاقة بما يُراد البحث فيه، ومن ثم لن يقع على جديد، فتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ليست مثل العقل البشري تتضمن عمليات نفسية وذاتية، بل هي تستطيع المحاكاة كعلمية منطقية حسب، مع ضرورة وجود وسيط بشري كي يؤدي الذكاء الاصطناعي الوظائف المطلوبة منه. ومن دون هذا الوسيط لن تتمكن أقوى برامج الذكاء الاصطناعي أن تعمل من تلقاء نفسها.

وتقف المؤلفة باستفاضة عند الترويج الدعائي لمستقبل الذكاء الاصطناعي وتطبيقات آلاته الذكية. وما تنطوي عليه عمليات الترويج للكتابة الأدبية والإنتاج الإبداعي بوساطة الذكاء الاصطناعي من سيناريوهات هي تخويفية حينا ومتفائلة حينا آخر. وتذهب إلى أن هذا هو ما تحرص الشركات العالمية المحتكرة لهذه الصناعة الرقمية على التنافس فيه إنتاجا وتسويقا. ومن الطبيعي بعد ذلك أن تهول قدرات الذكاء الاصطناعي في المجال الادبي. تساعدها في ذلك وسائل الإعلام بقدراتها الهائلة في إشاعة الأخبار والمشاهد التي موضوعها استعمالات الذكاء الاصطناعي الخارقة في ميدان الأدب.

وتختتم المؤلفة كتابها بالقول: (إن المحتوى الأدبي المنتج بالذكاء الاصطناعي يبقى أبعد من أن يثبت تفوقه على الإبداع البشري. وإذا كان التفاؤل بالتصورات ما بعد الإنسانية للذكاء الاصطناعي ممكنا باحتمالية ما تحقق على صعيد التجارب والمستحدثات التقنية، فإن التفاؤل مفرط جدا على صعيد الإبداع الادبي، لأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي لا تملك وعيا وليست لديها قدرة على التفكير الذاتي والتخييل الحر.)

هذا ويشتمل الكتاب البالغة صفحاته 325 من القطع المتوسط على عشرة فصول، توزعت بين قسمين: جاء الأول تحت عنوان(الذكاء الاصطناعي: تجارب أدبية) وجاء الثاني تحت عنوان (الذكاء الاصطناعي: سرديات معرفية)

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
3 August 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 31 - C° 44 | الموصل / C° 30 -C° 44 | أربيل / C° 34 - C° 42
البصرة / C° 28 - C° 49 | الرمادي / C° 29 -C° 43 | النجف / C° 34 -C° 44

اقرأ

المحشر النقال

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المحشر النقال" للقاص والكاتب الكبير محمد خضير.. الكتاب رحلة ثرية لا تنضب من الافكار المشعة بوجدان الكاتب، مسكونة بروح الاستفسار والتأمل الايجابي، مكتوبة بايقاع غير مألوف من الأفكار والاحداث والكتب والوثائق، وكل فكرة من أفكارها موضوعة في سياقها التاريخي. نحن امام استعادات مصنوعة بشكل أنيق وصادق على شكل سير قصيرة للكُتاب والكتب، لمحة فريدة من نوعها من الملاحظات التي يدونها محمد خضير على هيئة أفكار عميقة.

بيت المدى ومعهد غوته يستضيفان الفنان عقيل خريف وحديث عن الفن والبيئة

قام بيت المدى للثقافة والفنون، بالتعاون مع معهد غوته الألماني، جلسة حملت عنواناً يجمع بين البيئة والفن: "هل يمكن للفن أن يُعيد رسم علاقتنا مع البيئة؟"، أدارها الباحث والأكاديمي معتز عناد، واستضاف فيها الفنان التشكيلي والأكاديمي الدكتور عقيل خريف، أستاذ فن العمارة في الجامعة المستنصرية

□ متابعة المدى

ابتدأ الدكتور عناد غزوان الجلسة بالتعريف بالحاضر قائلا : يحترف "د. عقيل خريف" فن التجهيز أو التركيب الذي يعتمد على مواد مختلفة لتجهيز أعمال تشكيلية متنوعة، ورغم اتهامه بالجنون من طرف أقرب الناس إليه، فإنه شق طريقه المحفوف بالمخاطر بنجاح في ما يسمى "فن التركيب". وأضاف ان الفنان عقيل خريف، المتسلح بثقافة علمية اكاديمية بدأها بالحصول على شهادة الدبلوم من معهد الفنون الجميلة ببغداد في العام 2003 وبكالوريوس في الفنون التشكيلية من كلية الفنون الجميلة في العام 2010 ثم الحصول على درجة الماجستير من كلية الفنون الجميلة من جامعة حلوان في جمهورية مصر العربية في العام 2018 ليتوج بعد ذلك جهوده العلمية في الحصول على شهادة الدكتوراه من معهد الفنون والحرف في جامعة صفاقس في الجمهورية العربية التونسية في العام 2023". واضاف : د. عقيل اهتم بهذا الفن الذي يعد من الفنون الحديثة، وهو الفن الذي أطلق عليه الفنان د. بلاسم محمد جسام عندما الف كتابا بعنوان الفن والقمامة، اي كيف يكون الفن موجودا من خلال بعض المخلفات في الطبيعة أو البيئة، وكيف نشكل فناً صديقاً للبيئة ومعبراً جمالياً، ومعبراً عن هذه البيئة بطريقة أبداعية . أشتغل د. عقيل مع معهد غوتة فترات طويلة، وتخصص في هذا الميدان وله حضورا بارزا في عملية استخدام هذه الخامات في تشكيل العمل الفني الجمالي المتوائم مع البيئة، فالعالم الأن كما تعلمون يبحث في مجال الاستدامة والبيئة، وهي من القضايا المهمة الان التي ينادي بها العالم، لاسيما الدول الاوربية، وهذا يذكرنا أن هذا الفن يتضمن أبداعا كبيرا لأنه يخلط اشياء ليس لها قيمة أو اصبحت غير ذي فائدة، الى عمل تشكيلي وجداري، وهذا يجعلك تتعامل مع المكان وتتفاعل مع هذه المجسمات أو التكوينات الفنية، الأساليب الفنية وكما يقال أن الوصول الى الأسلوب هو الوصول الى الأبداع، لأن الأسلوب هو تعبير الفنان عن ذاته تعبيرا صادقا، وهذا موجود في كل أنواع الفنون في المسرح والسينما والتشكيل، فجواد سليم أختط له أسلوبا، فهو رسام كبير ونحات كبير ولكن إن بقى في الفن المعروف عنه، لم يكن جواد سليم.. ومثل هذه القضايا تذكرنا انها تعتبر ثورة على ما موجود من أساليب دوشامب الذي تعمد في الفن استخدام أساليب، مثل التوقيع على مبولة، ويقول انني أرفض هذا الواقع، وكما تعلمون أن الحروب أحيانا، ولدت نوعا من ردات الفعل، منها ظهور فمختلف.

والأمر ينسحب على الفنان الدكتور عقيل فالمنطقة التي عاشت ظروفا شائكة وصعبة وخاصة العراق، فهو أبن العراق، لذلك فهو نهل الكثير من الأشياء والمرجعيات، وعلى سبيل المثال النحت أخذها، وهذه أصبحت بمجملها من الأفكار التي كانت في داخله، تخرج بأسلوب جديد الذي ينتجه الان.

بعدها تحدث ضيف الجلسة د. عقيل خريف قائلا : بغداد هي الجذر الذي تفرع منه أسلوب دراستي وخطواتي الأولى التي خطت نتاجي الفني من خلال دراستي في المعهد والكلية . ومصر هي محطة مهمة في الانفتاح على طرق اخرى للتفكير والإبداع حصلت من دراستي فيها على درجة الماجستير في فنون التشكيل والعمارة .. أما تونس فهي المحطة الأخيرة التي رأيت نفسي بها كباحث يسير بخطى ثابتة للحصول على شهادة الدكتوراه في التشكيل والعمارة . . بغداد وظف مبدعوها جزء الأحداث والتقلبات التي مروا بها في نتاجهم التشكيلي . وفي مصر كانت الهوية والموروث الحضاري والشعبي حاضر وبقوة في نتاجهم التشكيلي . أما تونس فكانت المدارس الأوربية لها أثر واضح في نتاجهم التشكيلي.

واضاف : أنه بعد الثورة الصناعية كل شيء تغير، وبدأت علاقة الانسان بالأنسان تتغير، مثلما تتغير علاقة الأنسان بالبيئة، والحروب الاولى والثانية جعلت الكثير من الفنانين يأخذون منحن أخر، هو بمثابة إحتجاج على ما مرت به البشرية.

كما اكد عقيل خريف: أن أول من استخدم الخامة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى هو دوشامب، عندما قدم عمل الينبوع أو المبولة، الذي كان أحتجاج على الحروب والقتل، وقبل ذلك قدم ماكس ارنست عملا بسيطا عندما أتى بلقا وبقايا صاروخ ووضعه في عمل فني، لكنه لم يثر أهتمام، لكن الذي أثار الأهتمام واحدث تغييرا مفصليا بتاريخ الفن هو دوشامب، بعده جاء جورج براك وبيكاسو، دخلوا خامات كالورق لكنها لم تصنف بيئية بل استعاضة عن اللون.

هذه الفنون نشطت في أمريكا وكان الشعب الامريكي يعيش في وسط عالم إستهلاكي، فذاكرة الفرد الامريكي تعيش بين علب جاهزة. فبادر الكثير من الفنانين طرح مشكلات المجتمع في الفن.

يضيف خريف: بالنسبة لي أعمل في أسلوب معاصر يمثل فنون اليوم التي أتت بها فنون ما بعد الحداثة . تحويل الخامات الصناعية والخردة التالفة إلى أعمال فنية مأخوذة من المشاكل أو الأحداث التي تحيط بي كفرد يعيش في مجتمع يعيش هزات كثيرة على كافة الأصعدة.

وأضاف: أنه اختار الأحذية عندما لم يجد سوى الأحذية البالية والنفايات كي يجسد بها "بشاعة" كي يستعملها في أعماله الفنية، معتبرا أنها أفضل ما يمكن استخدامه لنقل الصورة الحقيقية عن عناصر التنظيم المعروف بـ "داعش"، الذي "قتل وهجر مئات الآلاف في العراق وسوريا وتحدث الفنان خريف عن المعرض المشترك الذي أقامه مع النحات العراقي رضا فرحان «نشيد الفجيعة» مشيرا الى انه وتميز بضم عملين فقط، بواقع عمل واحد لكل فنان. العملان ينتميان إلى ما يعرف بالفن التركيبي، الذي لاقى انتشاراً واسعاً من قبل الفنانين العراقيين، بوصفه الفن الذي يعتمد على عناصر وخامات مستهلكة وبشكل يومي من قبل الجمهور، مما يمنح المتلقي فرصة في النظر للموضوع باعتباره جزءاً منه. ويتناول العملان الواقع الفجائعي الذي مر به العراق على مدى أكثر من ثلاثة عقود، من الحروب والحرب الأهلية والحصار، والآثار السلبية للوضع الاقتصادي والاجتماعي. وأضاف أنه قدم عملاً حمل عنوان «جثة في مكب النفايات» بقياس 300 في 185 سنتيمتراً، يقدم فيه رؤية فردية للفن الجاهز والمستهلك. علب «الكولا» جمعها لتكون مشهداً بصرياً لصرخة موحدة. علامات مرمزة لأفواه مفتوحة، وهي تهم بالصراخ. وقد كتب هو أيضاً ورقة مع عمله يقول فيها: «لا قيمة للإنسان في عالم تقوده آلة الخراب، سلعة تباع وتشترى، يرفع الظلم رأسه ويصغر أمامه الإنسان. هذا العالم أصبح كئيباً. التعصب الديني والعرقي أصبح عبئاً على البشرية، من يقود العالم يقدس كل شيء إلا الإنسان، أصبح سعر الفرد يساوي قنينة (كولا) وهو سعر الرصاصة التي اخترقت رأسه ليستقر به الأمر في مكب النفايات" .بعد ذلك فتح باب الحوار حيث شارك عدد من الحضور في اغناء الجلسة بالعديد من المداخلات

العمود الثامن

▪ علي حسين

قانون تكميم الافواه !!

عادة ما ينتقم السياسي الفاشل من جمهور يرفض تصديق منجزاته "العظيمة"، فتجده يخرج في الفضائيات ليصرخ "نحتاج إلى قانون حرية التعبير لأن العراق يتعرض إلى مؤامرة خارجية"، في كل يوم يخرج علينا ساستنا الافاضل وهم يرددون الأسطوانة المشروخة من أن البرلمان غير مسؤول عما يجري من كوارث اقتصادية خدمية، لانه ورث جهة تشريعية.

توقع العراقيون أن يدخل بهم الحكام الجدد إلى ثقافة الأوطان والمواطنة، وأن يعاملوهم كمواطنين، لا كأعداء وأن يبدعوا في الإعمار والتنمية، لا في السباق على اصدار قوانين تحسب على الناس انفاسها. عندما تقوم دولة العدالة الاجتماعية، تصبح القوانين لمعونة الناس، وليس لاضطهادها وابتزازها وإذلالها.

لماذا يصرّون على منع الناس من مناقشة القضايا الحقيقية المتعلقة بمستقبلهم واستقرارهم؟ الجواب واضح لأن إزالة الغبار الكثيف الذي يغطي حياتنا السياسية والاقتصادية سوف يكشف للناس أن معركتهم الحقيقية هي مع السذاجة السياسية التي يراد لها أن تسود حياتنا، وان البعض لا يريد للفشل ان يغادر حياتنا.

لماذا يريد منا البرلمان ان نصدق أن قانون حرية التعبير، لا يعني حالة الحصار ضد الاراء التي تخالف توجه ساسة البلاد؟ فماذا يعني يا سادة، والقانون يقول ان المواطن ليس من حقه الاحتجاج والتظاهر السلمي إلا بموافقة رئيس الوحدة البلدية او المحافظ، ماذا يعني ان التظاهرات او الاحتجاجات ضد سوء الادارة والخدمات يجب ان تنطلق في ساعات معينة تحددها الدولة؟! ماذا يعني منع الاعلام من الاقتراب من قلاع مؤسسات الدولة؟ ماذا يعني مراقبة الناس في مواقع التواصل الاجتماعي؟ لعل مما يثير الحيرة ليس اصرار البرلمان على التصويت على هذا القانون، وانما حالة التناقض الواضح لدى السادة النواب، فندهم يتقاتلون في الفضائيات ويتراشقون بأسوء الالفاظ، وبين منع المواطن ان يعبر عن رأيه، ناهيك عن تناقضات أخرى مضحكة بين سيل التصريحات البرلمانية السابقة بخصوص الاستقرار والازدهار الذى يحسدنا عليه العالم أجمع، وبين عصبية بعض السادة النواب وهم يتحدثون عن العواصف والأخطار المحدقة بالبلاد من كل حدب وصوب.

ايها السادة لا تستغربوا محاولة البعض في الضحك علينا بكلمتين حول الحرية والقانون واحترام الرأي الآخر وضمان الحريات، فتلك بضاعة لا ينفد معينها، ثم إنها بضاعة مجانية، لا تتطلب من أصحابها سوى تزويق العبارات وحبكها، وهي الصنعة التي راج سوقها في زمن العجز عن الفعل والاستقواء بالسلاح إذ كما أن هناك من يفصّل القوانين على هواه فهناك أيضا من يجيد تفصيل الخطب لتناسب كل مقام وزمان، لا غرابة في كل ذلك، وإنما الغريب في الأمر أن يتجاهل البرلمان مناقشة قوانين تهم مستقبل العراقيين.

كاتي بيري في علاقة عاطفية مع رئيس وزراء كندا

في مشهد غير متوقع يجمع بين نجمة البوب العالمية وأحد أبرز الوجوه في كندا، شوهدت كاتي بيري، المغنية الحائزة على شهرة عالمية، برفقة رئيس الوزراء الكندي السابق جاستن ترودو أثناء تناولهما العشاء سوياً في مدينة مونتريال الكندية، مساء الإثنين 28 يوليو. اللقاء جاء بعد أسابيع قليلة فقط من إعلان بيري انفصالها رسمياً عن خطيبها الممثل أورلاندو بلوم، مما أثار موجة من التساؤلات حول طبيعة العلاقة الجديدة التي قد تكون في طور التشكل. بحسب ما أكّدته مجلة "بيبوال"، تناولت كاتي بيري، 40 عاماً، وجاستن ترودو، 53 عاماً، وجبة العشاء في مطعم شهير في أحد أحياء مونتريال، ولم يكتفيا بالطعام فقط، بل قاما أيضاً بزيارة الشيف داني سمايلز في المطبخ عقب الوجبة لشكره وفريقه، وهو ما يعكس أجواءً ودية بينهما. وقد أثارت هذه المقابلة الكثير من التكهنات أن بيري وترودو على مشارف دخول علاقة عاطفية، تحديداً بسبب الانفصال المشترك لدى كل منهما، والذي جعل من اللقاء مادة دسمة للشائعات والتحليلات، أما البعض فيرى أن بيري وترودو قد يكونان مجرد صديقين يتشاركان في الاهتمامات الاجتماعية والثقافية.

جورب متسخ لمايكل جاكسون يباع بآلاف الدولارات في مزاد فرنسي !

بيع أحد الجوربين اللذين ارتداهما مايكل جاكسون خلال حفله في مدينة نيس الفرنسية، في 27 يونيو 1997، في مزاد علني يوم الأربعاء.

وبيع الجورب، الذي قدرت قيمته في البداية بما يتراوح بين 3000 و4000 يورو (3400 و4500 دولار)، بمبلغ 7688 يورو (8822 دولارا) في دار مزادات بنيم.

وهذه القطعة "الأيقونية" البالية بعض الشيء، عثر عليها بعد الحفل قرب غرف تبديل الملابس الخاصة بملك البوب بمدينة نيس، بواسطة أحد الفنيين العاملين في الموقع، كما أوضحت أورور إيلي، مفوضة المزاد في دار المزادات. وقد لاحظ الجمهور هذا الجورب بشكل خاص خلال أداء ملك البوب لأغاني في الجولة التي شملت ليون وباريس في نفس العام. إذ ارتدى مايكل جاكسون هذا الجورب أثناء أدائه رقصة "مون ووك" الشهيرة، التي قدمها مايكل جاكسون عام 1983.

وحتى اليوم، كان الجورب محفوظا لدى أحد فنيي المسرح الذين عملوا في جولة ملك البوب عام 1997. حيث عثر عليه بالقرب من غرف الملابس أثناء تفكيك معدات الحفل الذي أقيم في ملعب "شارل إهرمان" في نيس. ووضعه في إطار بجانب تصريح الدخول إلى الكواليس الخاص به آنذاك. جدير بالذكر أن الجورب عرض سابقا للبيع في مزاد يوم 21 تموز لكن لم يجد مشتر. وأوضح أوليفييه فيرني، الخبير في دار المزادات، أن سبب عدم البيع كان نقصا في الدعاية، قائلا: "لم يكن هناك مشتر لأن جمهورنا المعتاد ليس جمهورا مهتما بتذكارات موسيقى البوب. وبعد ذلك، تواصل معنا بعض الهواة المهتمين، واحدا تلو الآخر... فقررنا إعادة عرضه مع إبلاغهم".

ولادة أقدم طفل في العالم

شهدت ولاية أوهايو الأميركية ولادة الطفل ثاديوس دانيال بيرس من جنين جرى تجميده منذ عام 1994، لينال بذلك لقب «الطفل الأقدم في العالم».

وقد تبنت والدة الطفل ليندسي بيرس وزوجها تيم بيرس الجنين المجمد من خلال برنامج أميركي خاص بتبني الأجنة بعد سبع سنوات من محاولات الإنجاب.

ويرجع أصل الجنين إلى منتصف التسعينات، عندما خضعت ليندا آرتشرد وزوجها آنذاك لعلاج التلقيح الاصطناعي بعد صعوبات في الإنجاب. وأنتج العلاج أربعة أجنة، تم نقل أحدها إلى رحم آرتشرد؛ ما أدى إلى ولادة ابنتها، أما الأجنة الثلاثة المتبقية، فاحتُفظ بها في التخزين الطويل الأمد.

وبعد سنوات من الانتظار وبعد موافقة الأطباء زرع الجنين في رحم ليندسي، التي وصفت ولادتها لاحقاً بأنها صعبة، لكنها مفعمة بالحب. أما آرتشرد، فوصفت لحظة الولادة بأنها لحظة استثنائية، قائلة: «كانت تجربة خارجة عن المألوف. أشبه بالخيال العلمي... لكنه خيال تحقق»